ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أسبابها وآثارها ومقترحات العلاج

"دراسة تحليلية نقدية"

إعداد :

د. صباح فتحي عبد الرحمن أحمد

مدرس الحديث وعلومه بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

الأستاذ المساعد بكلية التربية - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

الحمد لله الذي هدانا لصراطه المستقيم، وأرشدنا لدينه القويم، فمنَّ علينا برسول كريم يرسم لنا طريق الهداية، ويقيم مجتمع الأمن والقيم والآداب الفاضلة، فجاءت سنته صلى الله عليه وسلم منهج حياة يُصلح أحوال البشرية دينها ودنياها، من اعتصم به نجا، ومن تولى عنه خاب وخسر في الدنيا والآخرة، فتمسك سلفنا الصالح بسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكانوا على نهجها سائرين، وبهديها مُحكمين ومطبقين ، فصاروا خير أمة أخرجت للناس سادوا العالم وقادوا ركب الأمم.

ولطريق الحق أعداؤه، ولدرب الهداية شواذ ينحرفون عنه، تلك سنة الله لا تبديل لها، وقد ابتُليت السنة النبوية بأعداء يكيدون لها هدفهم وغاية آمالهم أن يحجبوا أنوراها عن حياة الناس ومجتمعاتهم، فتعمها الفوضى والفساد، فكانت حركة الوضع والكذب في الحديث من مكائد أعداء السنة ليسقطوا هيبتها ويصدوا الناس عنها.

ولاشك أن انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة له آثار سيئة على الأمة في دينها، وعلى الفرد في عقيدته، وعلى المجتمع في قيمه وأخلاقياته، فجاءت الدراسة تلقي الضوء على أضرار ومخاطر انتشار الأحاديث الواهية والمكذوبة ، وتوضح أسباب انتشارها قديمًا وحديثًا، وتنوه على جهود العلماء الأجلاء لمقاومة هذه الحركة التي صارت ظاهرة في ظل التطور التقني في عصرنا الحاضر .

والبحث يتناول بالتحليل والوصف ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والمكذوبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة بأشكالها المختلفة (فيس بوك ، والواتس اب ، وتويتر، وغيرها)، ويحذر من عواقب نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ويؤكد على وجوب التثبت من الحديث النبوي قبل نشره وتداوله.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة – الأحاديث الضعيفة والموضوعة – مواقع التواصل الاجتماعي– مقترحات العلاج.

Research Summary

Praise be to Allaah, who guided us through His righteous path ،and guided us to His true religion. It is uponus that a noble Messenger paints us the path of guidance and sets up the society of security, values and virtuous virtues. His year came, peace be upon him, a way of life that would suit the conditions of mankind and its religion. And lost in the world and the Hereafter, so our good ancestor took hold of the year of the beloved Moustafi, peace be upon him, and they were on its approach, and with its rulers and implementers, they became the best nation brought out to the people who prevailed in the world and led the nations.

And the right way to his enemies, The year of Allah is not a substitute for it, and the Prophet's Sunnah has been plagued by enemies who have the goal and the hope of obscuring their enlightenment about the lives of people and their societies.There is no doubt that the spread of weak and fixed traditions has bad effects on the nation in its religion, on the individual in his faith and on the society in its values and ethics. The study sheds light on the harms and dangers of spreading false and false conversations. The movement that has

become apparent in light of the technological development of our time.

The research deals with the analysis and description of the phenomenon of the spread of weak and false conversations through the modern social networking sites in various forms

(Facebook, Watts, Twitter, etc.), and warns of the consequences of the dissemination of weak and fixed conversations, and stresses the need to verify the Hadith before publication and

circulation.

Keywords: Phenomenon - weak and fixed conversations -social networking sites - treatment proposals.

المقدمة

الحمد لله الذي أمرنا بالتثبت في قبول الأخبار، وقيض للحديث رجالًا أخيار، ميزوا الطيب من الخبيث، وبينوا الصحيح من السقيم ، وحذروا ونفروا عن الواهي والموضوع .

وأصلي وأسلم علي معلم البشرية الخير النبي المختار- صلي الله عليه وسلم - وضع قواعد التثبت وأرسي دعائمه، وعلي آله وصحبه العدول الأطهار، ومن تبعهم بإحسان، فمن بعدهم من علماء المسلمين ومحدثيهم الكرام الأبرار، نفوا عن السنة انتحال المبطلين، وتزييف الزنادقة والملحدين، وأحاطوها بسياج متين، يدفع عنها أفك المتزيدين، وترهات الوضاعين فدونوها بيضاء نقية، وتداولوها غضة ندية، فلله درهم وبورك جهادهم .

وبعد ،

فالسنة النبوية أصل من أصول التشريع الإسلامي، وركن ركين في بنائه المتين، ولن تزال الأمة الإسلامية بخير ما دموا بها متمسكين، وعلي نهجها سائرين ، يقول- صلي الله عليه وسلم: " تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ، فلا عجب أن يأمر رسول الله- صلي الله عليه وسلم- بالتحديث والبلاغ عنه ، بقوله:

« حَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ »[1]، وقوله : "و «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً،»[2].

ويدعوا بنضارة الوجه لمن سمع منه شيئا فأداه كما سمعه، فيقول: « نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»[3]

ثم يحذر من الكذب عليه بقوله: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[4]، وبقوله: "«مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»[5]

أهمية موضوع البحث :

وفي عصرنا الحاضر عصر الثورة التقنية أصبح العالم قرية صغيرة يحيط بها المرء في ثوان معدودة ، ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ١٧١) ح رقم ٣١٨ وله أصل في صحيح مسلم : ك الحج باب حج النبي صلي الله عليه وسلم ٨٨٦/٢ ح قم /١٣١٨ والحديث حسن لغيره بشاهده.

[2] أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ١٧٠/٤ح رقم ٣٤٦١.

[3] أخرجه الإمام الترمذي في السنن: أبواب العلم ، باب في الحث علي تبليغ السماع ٣٤/٥ ح رقم / ٣٦٥٦ وقال حديث حسن صحيح.

[4] أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك ، الجنائز ، ما يكره من النياحة علي الميت ٨٠/٢ ح رقم ١٢٩١.

[5] أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : المقدمة ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ٨/١ ، والإمام احمد في المسند ٢٣٥/٢ ح رقم ٩٠٣.

المختلفة أضحي الخبر يصل لأقطار من الأرض نائية ، ولأجناس من البشر لا حصر لهم .

والتقنية الحديثة سلاح ذو حدين ففيها الخير كل الخير إذا وُظِفت لخدمة الإسلام، ونشر تعاليمه الوسطية السمحة، وإذا أُسِي استخدامها صارت خطرًا يهدد البشرية جمعاء.

ومن أضرار وسلبيات التقنية الحديثة : انتشار الأحاديث الواهية والمكذوبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأشكاله المختلفة : (واتس اب ، وتويتر، والفيس بوك...) ، وأصبح انتشار مثل هذه الأحاديث ظاهرة تحتاج إلي بحث ودراسة .

فجاءت هذه الدراسة خطوة في طريق استقصاء الظاهرة، والوقوف علي أسبابها وأضرارها واقتراح الحلول والمعالجات لها، وعنونت للدراسة بهذا العنوان : " ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي – أسبابها وآثارها ومقترحات علاجها " دراسة تحليلية نقدية .

الدراسات السابقة في موضوع البحث:

١- بحث علمي بعنوان "ظاهرة انتشار الأحاديث الواهية علي الانترنت وسبل الحد منها " إعداد د / نافذ حسين حماد ، و أ / هبة فرج الله.

٢- بحث علمي بعنوان " الأحاديث المردودة في المواقع والمنتديات وبدائلها الصحيحة إن وجد" إعداد أ / إبراهيم احمد الكرد ، والدارستان قدمتا للمؤتمر

العلمي الدولي الخامس بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة والذي أقيم تحت عنوان : "خطر الروايات الواهية علي الإسلام "" ٧- ٨ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ الموافق ٤- ٥ / أكتوبر ٢٠١١م.

٣- انتشار الأحاديث الضعيفة في وسائل الاتصال المعاصرة، الأسباب ، المظاهر، العلاج، دراسة تطبيقية على الجوال والإنترنت، بحث محكم ، طبعته دار الصميعي بالرياض ، إعداد د/ عمر المقبل الأستاذ المشارك في قسم السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم.

ولخطورة هذه الظاهرة علي المجتمع المسلم خاصة مع تطور التقنية الحديثة وظهور مواقع التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة التي ساهمت في زيادة حدة هذه الظاهرة وخطرها ، أردت المتابعة علي الدراسات التي أُجريت في هذا المجال تذكيرًا وتحذيرًا وبيانًا لمخاطر انتشار مثل هذه الأحاديث علي العقيدة والشريعة والآداب والقيم الإسلامية.

والدراسة تؤكد أهمية التثبت من الحديث النبوي قبل نشره، وإلا أصبح الناشر مشاركًا في نشر الكذب ونسبته إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فلا يصح لمسلم أن يقول : قال أو فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا بعد التثبت من صحة نسبة هذا القول أو الفعل إليه صلي الله عليه وسلم .

وتشير الدراسة إلي أسباب وبواعث الوضع في الحديث، والعوامل التي أدت إلي إحياء حركة الوضع في الحديث وانتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بكثرة مفزعة في أيامنا هذه .

وتوضح الدراسة الآثار السيئة لنشر الأحاديث المغلوطة والمكذوبة علي الفرد والمجتمع المسلم ومنها: بلبلة أذهان العامة، وزعزعة العقيدة، علاوة علي الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد حذر منه.

كما يوضح البحث آليات التثبت من الأحاديث النبوية ، وينوه علي جهود علماء الحديث العظيمة في مقاومة ظاهرة الوضع في الحديث، وجهودهم في وضع قواعد التثبت من الأحاديث النبوية التي دونوها في كتبهم وطبقوها علي الأحاديث فحكموا عليها بما يليق بحالها.

وقد تواترت هذه الجهود حتي عصرنا الحاضر فما أكثر المكتبات الإلكترونية المتخصصة في الحديث النبوي الشريف، وما أيسر وأقرب طرق التثبت من الحديث النبوي الشريف، فلا يُعذر مسلم بجهل في نشر الحديث النبوي بدون تثبت من صحته في عصرنا الحاضر.

ثم يحدد البحث المواقع والبرامج الإلكترونية الموثوق بها في التثبت من الحديث النبوي الشريف والتي يمكن تحميلها علي الجوال فتيسر للمستخدم آلية التثبت من الأحاديث قبل التداول.

كما يؤكد البحث علي أن مهمة التثبت من الحديث النبوي تقع علي عاتق كل مسلم فمن مر بحديث نشر علي مواقع التواصل الاجتماعي بدون توثيق أو علم ضعفه وعدم صحة ثبوته إلي النبي صلي الله عليه وسلم فلينبه علي ذلك وليحذر منه .

ويضع البحث مقترحات ومعالجات لهذه الظاهرة ، ثم يذكر البحث نماذج من الأحاديث الواهية والموضوعة التي يتداولها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في المناسبات الدينية وغيرها ويبين البدائل الصحيحة لهذه الأحاديث إن وُجِدت.

منهج البحث :

– استقرائي وصفي يتناول بالوصف والتحليل ظاهرة انتشار الأحاديث التي لا تصح نسبتها إلي النبي – صلي الله عليه وسلم –عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبيان أسبابها وأثارها السيئة علي الفرد والمجتمع، واقتراح الحلول والمعالجات لهذه الظاهرة . واستقراء نماذج من هذه الأحاديث المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرًا تنبيهًا عليها وتحذيرًا من آثارها السيئة.

– وقد اتبعت في البحث المنهج التالي :

١- عزو الآيات القرآنية في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية .

٢- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث مع اعتماد حكم الأئمة المعتمدين علي الأحاديث التي لم ترد في الصحيحين منها .

٣- عزو الأقوال التي استأنست بها في البحث إلي قائليها ومصادرها التي وردت فيها.

٤- ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات .

٥- ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها .

خطة البحث :

يأتي البحث في مقدمة ومباحث أربعة وخاتمة.

المقدمة : وتشير إلي أهمية موضوع البحث ومنهجه وخطته وإجراءاته.

المبحث الأول: التأريخ لحركة الوضع في الحديث وحكم الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ويشتمل مطلبين :

المطلب الأول: ظاهرة الكذب في الحديث وجذورها التاريخية.

المطلب الثاني: بيان حكم العمل بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وحكم نشرها وتداولها.

المبحث الثاني : ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة : (البواعث والمخاطر)، ويشتمل مطلبين:

المطلب الأول: أسباب ظهور الكذب والتزييف في الحديث وبواعثه قديماً وحديثاً.

المطلب الثاني: مخاطر انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

المبحث الثالث : جهود علماء الحديث قديماً وحديثاً لمقاومة ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

المبحث الرابع : نماذج لأحاديث ضعيفة وموضوعة منتشرة علي مواقع التواصل الاجتماعي، ومقترحات لعلاج الظاهرة، ويشتمل علي مطلبين :

المطلب الأول: نماذج لأحاديث ضعيفة وموضوعة متداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الحلول والمعالجات للظاهرة.

الخاتمة : وتشتمل علي أهم نتائج البحث وتوصياته .

والله عز وجل اسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، واسأله التوفيق والسداد .

المبحث الأول: التأريخ لحركة الوضع في الحديث وحكم الأحاديث الضعيفة والموضوعة

المطلب الأول : ظاهرة الكذب في الحديث وجذورها التاريخية.

مما لا شك فيه أن لظاهرة الوضع في الحديث النبوي جذورًا تاريخية تمتد لزمن وقوع الفتنة بمقتل عثمان بن عفان- رضي الله عنه-، وظهور الفرق والمذاهب الكلامية .

غير أن الكذب لم يكن على عهد رسول الله من الصحابة، ولا وقع منهم بعده، فقد كانوا جميعاً محل ثقة فيما بينهم لا يكذب بعضهم بعضاً، وما وقع بينهم من خلاف فقهي فهو لا يتعدى اختلاف في وجهات النظر، وجميعهم يطلب الحق وينشده.

وأما عصر التابعين فقد كان الكذب في عهد كبارهم أقل منه في عهد صغارهم، فقد كان عامل التقوى والتدين أقوى في ذلك العصر مما بعده، بالإضافة إلى أن وجود الصحابة وكبار التابعين المشهورين بالعلم والتدين والعدالة واليقظة من شأنه أن يقضي على الكذابين، ويفضح نواياهم، ويقطع دابر نشاطهم في الكذب[1] .

---

[1] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي : ص/ ٧٦ : ٧٨ بتصرف .

لقد كانت سنة أربعين من الهجرة هي الحد الفاصل بين صفاء السنة وخلوصها من الكذب والتزيد عليها والكذب فيها، واتخاذها وسيلة لخدمة الأغراض السياسية، والانقسامات الداخلية[1].

فالخلافات السياسية التي ذَرَّ قرنها بين المُسْلِمِينَ في أواخر خلافة عثمان (رضي الله عنه)، وفي خلافة عَلِيٍّ (رضي الله عنه)، كانت سبباً مباشراً في وضع الحديث، وأول من تَجَرَّأَ على ذلك هم الشِيعَةُ، والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، متخذاً من حب آل بيت رسول الله ستاراً يقتنع من ورائه كل من شاءت أهواؤه[2]

وكانت العراق أول بيئة نشأ فيها الوضع، وقد أشار إلى هذا أئمة الحديث، يقول الإمام الزُّهْرِيّ: يَا أَهْلَ العِرَاقِ، يَخْرُجُ الحَدِيْثُ مِنْ عِنْدِنَا شِبْراً، وَيَصِيْرُ عِنْدَكُم ذِرَاعاً[3].

وقَالَ مَنْصُوْرُ بنُ سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَقَمْتُ عَلَى بَابِكَ سَبْعِيْنَ يَوْماً حَتَّى كَتَبتُ سِتِّيْنَ حَدِيْثاً، فَقَالَ: سِتُّوْنَ حَدِيْثاً! وَجَعَلَ يَسْتَكْثِرُهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: رُبَّمَا كتَبْنَا بِالكُوْفَةِ أَوْ بِالعِرَاقِ فِي

---

[1] مرجع سابق : ص/ ٧٥ بتصرف .

[2] تاريخ المذاهب الإسلامية : ص/ ٢٩ وما بعدها، وفجر الإسلام ٢٧٦ : ٢٧٧ بتصرف .

[3] سير أعلام النبلاء : ٥/٣٤٤.

المَجْلِسِ الوَاحِدِ سِتِّيْنَ حَدِيْثاً، فَقَالَ: وَكَيْفَ بِالعِرَاقِ دَارُ الضَّرِبِ، يُضْرَبُ بِاللَّيْلِ، وَيُنْفَقُ بِالنَّهَارِ؟ [1]

وأول معنى طرقه الوُضَّاعُ في الحديث هو فضائل الأشخاص، ويقال: إن أول من فعل ذلك الشِيعَةُ على اختلاف طوائفهم ، كما قال ابن أبي الحديد: "اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الكَذِبَ فِي أَحَادِيثِ الفَضَائِلِ جَاءَ مِنْ جِهَةِ الشِّيعَةِ[2]**.**

فما أشبه الليلة بالبارحة وما أقرب اليوم من الأمس ، لقد مُني الإسلام من قديم الزمان بأعداء لا ينامون، يضمرون الكيد، وينسجون الخيوط، ويحيكون المؤامرات ، لذهاب دولته وسلطانه[3]**، وقد سلك أعداء الإسلام كل مسلك للكيد للسنة النبوية نظرًا لمكانتها كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي ، فقد جذبت السنة النبوية بسمو مكانتها وعلو منزلتها أنظار أعدائها إليها قديماً وحديثاً، فاعترفوا بشموليتها لكل أمور الحياة، وأنها مفتاح نهضة المسلمين وحضارتهم.**

كما لا تخفى مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي، وأثرها في الفقه الإسلامي، ومن يطلع على القرآن والسنة يجد أن للسنة الأثر الأكبر في اتساع دائرة التشريع الإسلامي وعظمته وخلوده؛ مما لا ينكره كل عالم بالفقه ومذاهبه، وهذا ما حمل ويحمل أعداء الإسلام في الماضي والحاضر

---

[1] سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٨٨.
[2] شرح نهج البلاغة : ٤٩/١١.
[3] دفاع عن السنة : ص/ ٥ : ٦.

على مهاجمة السنة، وعلى هذا الغرض التقى أعداء الإسلام قديمًا وفي عصرنا الحاضر وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها سيظل للحق نورٌ يخشاه ظلام القلوب وعمي البصر والبصيرة[1].

ولعل إحياء حركة الوضع في الحديث ونشر الأحاديث الموضوعة والضعيفة صورة واضحة من صور العداء للإسلام في عصرنا الحاضر، فعالمنا المعاصر يعيش ثورة تقنية ونهضة تكنولوجية ونقلة نوعية في مجال في وسائل الاتصال والتواصل عبر ما يعرف بشبكات الإنترنت، وما تضمنته من خدمات ومواقع متعددة حازت اهتمام الناس صغيرهم وكبيرهم، وفقيرهم قبل غنيهم بما تتيحه للمستخدمين من إمكانيّة التواصل الكتابي والمرئيّ والمسموع ، وتسمح لهم بنشر وتداول الصور والمقاطع المُسجّلة والمُصوّرة خلال ثوانٍ معدودة، وبشكل مجاني بحت، بشرط توفر اتصال بشبكة الإنترنت.

فقد أصبح للجميع تقريباً إطلالة على هذه المواقع، حتى أصبحت السمة الشخصية الملازمة للفرد، فكان (الفيسبوك والتويتر، والماسنجر، والإنستجرام والواتس آب..) وغيرها الكثير عناوين بارزة في أوساط الناس، وبمختلف مستوياتهم الثقافية.

---

[1] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: ص/ ٢ بتصرف، والإسلام على مفترق الطرق: ص/٦٤ وما بعدها بتصرف.

ولكل منجز إيجابياته وسلبياته، ومن أهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: الترويج للكذب وانتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقد تضافرت عوامل ومظاهر شتى أدت إلي انتشار هذه الأحاديث، من أهمها: نشر قصص وأحاديث في فضائل الأعمال وضروب الخير بدون تثبت من صحتها وذيلت المنشورات بعبارات تحث علي النشر وترتب عليه الأجر، وعبارات أخري ترهب وتحذر من التكاسل عن النشر، وترتب عليه مفاسد، وقد لاقت هذه المنشورات استحسان العوام فروجوها عن جهل .

هذا علاوة علي الإخراج الجاذب للمنشورات بأشكال وألوان مميزة من خلال برامج توفر ذلك بلا كلفة مادية، وإذا أضفنا عامل السرعة في وصول المنشور في ثوان معدودة لأكبر عدد من المستخدمين حيثما كانوا مع عدم الرقابة علي المنشورات والتساهل في النشر بلا تحري مما مكن أعداء الإسلام من الزنادقة والملحدين وأصحاب المذاهب والفرق المخالفة للإسلام من بث بدعهم وعقائدهم، فشوهوا جلال الدين وجماله، وكدروا صفو العقائد ونقائها، فأصبح انتشار هذه الأحاديث ظاهرة تمثل خطرًا علي الفرد المسلم في دينه وعقيدته وفكره وقيمه، وتُشكل خطرًا علي المجتمع في تماسكه واستقراره[1].

[1] قدم دكتور عمر المقبل حصر إحصائي لمستخدمي الانترنت في العالم العربي في دراسته انتشار الأحاديث الضعيفة عبر وسائل الاتصال الحديثة ص/ ٣٢، وهذه الإحصائيات في ازدياد مستمر.

المطلب الثاني : حكم العمل بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وحكم روايتها ونشرها:

تعريف الحديث الضعيف وحكم العمل به :

كُلُّ حَدِيثٍ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ صِفَاتُ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، وَلَا صِفَاتُ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ الْمَذْكُورَاتُ فِيمَا تَقَدَّمَ، فَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ[1].

وأطنب بعض المحدثين في تقسيمِهِ، فبلغَ بهِ خمسينَ قسماً إلاَّ واحداً، والذي لهُ لقَبٌ خاصٌّ معروفٌ منْ أقسامِ الضعيف: الموضوعُ، والمقلوبُ، والشاذُّ، والمعلَّلُ، والمضطربُ، والمُرسلُ، والمنقطِعُ، والمُعضلُ[2].

فتتفاوت درجاته فِي الضعْف بِحَسب بعده من شُرُوط الصِّحَّة، كَمَا تَتَفَاوَت دَرَجَات الصَّحِيح بِحَسب تمكنه مِنْهَا، قال الإمام النووي : "الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقي من الضعف إلى الحسن، ويصير مقبولًا معمولًا به" ، وقال السخاوي: ولا يقتضي ذلك الاحتجاج بالضعيف، فإنَّ الاحتجاج إنما هو بالهيئة المجموعة كالمرسل حيث اعتضد بمرسل آخر، ولو كان ضعيفاً كما قاله الشافعي والجمهور[3].

---

[1] مقدمة ابن الصلاح : ص/٤١.

[2] المرجع السابق : ص/٤٢ ، ١١٢.

[3] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: ص/ ١١٠.

والحديث الذي يُعمل به هو ما جمع شروط الصحة، أو قصر عنها فصار حسنا لذاته، أما الضعيف الذي فقد شرط القبول، ولم ينجبر ضعفه ليرتقي إلي الحسن لغيره، فهذا لا يعمل به مطلقًا، ولا يثبت به حلال ولا حرام ولا فضائل ونحوها[١].

وهذا أرجح الأقوال في حكم العمل بالحديث وأعدلها وأولاها بالصواب وهو الذي تركن إليه النفس وتطمئن، وديننا الذي أكمله الله سبحانه وتعالى بغنيه عن الحديث الضعيف الذي لم تثبت صحته، ومن القيام بما احتوى عليه من طلب فعل أو كف، أو فيما معناه، لأن العمل بالحديث الضعيف اختراع عبادة وتشريع في الدين ما لم يأذن به الله عز وجل[٢].

وأما العبارة التي يتناقلها الناس ويتمسك بها كثير منهم، وهي: " يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والترغيب والرهيب"، فهذه تفتح مجال التساهل في رواية وتداول الحديث الضعيف، وتسوغ ذلك، ولعلها سبب من أسباب تداول الأحاديث الضعيفة ونشرها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب .

---

[١] وهذا القول منسوب للإمام يحيى بن معين، والقاضي أبي بكر بن العربي والظاهر أنه مذهب البخاري ومسلم ، قواعد التحديث ص/١١٣.

[٢] وهذا القول منسوب للإمام يحيى بن معين، والقاضي أبي بكر بن العربي والظاهر أنه مذهب البخاري ومسلم ، قواعد التحديث ص/١١٣.

وقد تمسك القائلون بجواز العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال بالعبارة التي جاءت عن الإمام أحمد ونُقلت عن عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك، وهي : " إذا روينا في الحلال والحرام شددنا، وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا[1]

يقول الشيخ أحمد محمد شاكر في المراد بهذه العبارة: "إن التساهل إنما هو في الأخذ بالحديث الحسن الذي لم يصل إلي درجة الصحيح، فإن الاصطلاح في التفرقة بين الصحيح والحسن لم يكن في عصرهم مستقرًا واضحًا، بل كان أكثر المتقدمين لا يصف الحديث إلا بالصحة أو الضعف فقط" [2].

فالرواية الضعيفة لا يمكن أن تكون مصدرًا لحكم شرعي، ولا لفضيلة خلقية، فالفضائل من دعائم الدين الأساسية كالأحكام، ولا يصح أن تقوم دعائم الدين علي أساس ضعيف واهي[3].

وقال الشيخ الألباني رحمه الله: الذي اعتقده وأدين الله به أن الحق في هذه المسألة مع العلماء الذين ذهبوا إلى ترك العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال[4].

---

[1] المدخل إلي الإكليل : ٢٩/١ ، الكفاية في علم الرواية : ١٣٤/١

[2] الباعث الحثيث لاختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير : ص/ ١٠٧ ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

[3] علوم الحديث ومصطلحه : ص/٢١٠ بتصرف

[4] الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب : ١/ ٢١٨

حكم رواية الحديث الضعيف ونشره :

يقول الإمام مسلم – رحمه الله – : اعْلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا، وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ، أَنْ لَا يَرْوِيَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ، وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ، وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ[1].

ويقول الشيخ أحمد محمد شاكر : والذي أراهُ أن بيانَ الضّعفِ في الحديث الضعيف واجبٌ في كلّ حال، لأن تركَ البيانِ يوهِمُ المُطلِعَ عليه أنهُ حديث صحيح، خصوصاً إذا كان الناقلُ لهُ مِن عُلماءِ الحديث الذينَ يُرجَعُ إلى قولِهم في ذلك، وَأنهُ لا فرْقَ بَيْنَ الأحكام وبينَ فضائل الأعمال وَنَحْوِها، في عَدَمِ الأخذِ بالروايةِ الضعيفة، بل لا حُجّة لأحدٍ إلا بما صحّ عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مِنْ حَديثٍ صَحيحٍ أو حَسَن[2]

وبهذا يُعلم أنه لا يُعمل بالحديث الضعيف مطلقًا، كما لا يجوز روايته ونشره إلا مع بيان حاله والتنبيه علي ما به من ضعف ، فالجهل بحكم رواية الحديث الضعيف وما ذهب إليه البعض من التساهل في القول بجواز العمل به في فضائل الأعمال يُعد سببًا بارزًا من أسباب انتشار الأحاديث الضعيفة بكثرة علي مواقع التواصل، فانبرى العوام ينشرون الأحاديث الضعيفة في

---

[1] مقدمة الصحيح : ٨/١

[2] الباعث الحثيث ص/ ١٠٧.

الفضائل والحث عليها، إما جهلًا بحكم روايتها ونشرها، وإما اعتقادًا جواز العمل بها وروايتها في الترغيب وفضائل الأعمال، فكثر النشر والتداول وتفشى فأصبح ظاهرة .

الحديث الموضوع ، تعريفه ، وحكمه :

وأما الحديث الموضوع فهو : الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ وهو شَرُّ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ، وَلَا تَحِلُّ رِوَايَتُهُ لِأَحَدٍ عَلِمَ حَالَهُ فِي أَيِّ مَعْنًى كَانَ إِلَّا مَقْرُونًا بِبَيَانِ وَضْعِهِ.[1]

والموضوع : مَأْخُوذ من وضع الشَّيْء يَضَعهُ بِالْفَتْح وضعًا أي : حطه وأسقطه، لِأَن رتبته أَن يكون مُطرحًا مُلقى لَا يسْتَحق الرّفْع أصلًا[2]، لأنه المُختلق المصنوع المكذوب به على رسول الله صلى الله عليه وسلم متناً وإسناداً[3]، والكذب مذموم بكل حال وكبيرة من الكبائر، وهو على رسول الله أشد وأعظم .

قال الإمام النووي: "لا فرق فِي تَحْرِيمِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَا كَانَ فِي الْأَحْكَامِ وَمَا لَا حُكْمَ فِيهِ كَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَالْمَوَاعِظِ وَغَيْرِ

---

[1] مقدمة ابن الصلاح : ص/ ٩٨

[2] تنزيه الشريعة المرفوعة : ١/ ٥ ، بتصرف يسير

[3] مشيخة القزويني : ص/١١٣

ذَلِكَ ، فَكُلُّهُ حَرَامٌ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَأَقْبَحِ الْقَبَائِحِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ [1]

وقد تواترت النصوص تحذر من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ، وعقد الإمام البخاري بابًا في صحيحه في كتاب العلم عنون له بقوله : باب إثم من كذب علي النبي صلي الله عليه وسلم متعمدا، وذكر فيه جملة من الأحاديث بإسناده الصحيح، منها : حديث علي ابن طالب يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ» ، ومنها حديث عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لاَ أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» ، ومنها حديث سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[2]

وروى الإمام مسلم بسنده عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»[3].

---

[1] شرح النووي علي صحيح مسلم : ١/ ٧٠

[2] صحيح البخاري: ك/ العلم باب إثم من كذب لي النبي صلي الله عليه وسلم متعمدا ٣٣/١ ح رقم ١٠٦، ١٠٧ ، ١٠٩

[3] سبق تخريجه في مقدمة البحث

وقوله: من كَذَبَ عليَّ فليتبوأ مقعَدَهُ من النار، أي: فليتخذ له منزلًا في النار، مشتق من المباءة -بفتح الميم والباء الموحدة، وفتح الهمزة- وهو المنزل، وأصلُ الكلام: من كذب علي يدخل النار، وإخراجه في صورة الأمر ليكون أبلغُ في الوعيد، وقَالَ الْخطابِيّ: ظَاهره أَمر، وَمَعْنَاهُ خبر؛ يُرِيد أَن الله تَعَالَى يبوؤه مَقْعَده من النَّار[1].

وقال الكرماني: قيل الكذب في الحديث مَعْنَاهُ الْخُصُوص أَي: الْكَذِب فِي الدّين كَمَن ينْسب إِلَيْهِ تَحْرِيم حَلَال أَو تَحْلِيل حرَام، وقيلَ هُوَ عَام فِي كل كذب ديني ودنيوي. وهَل يتَنَاوَل غير الْعَامِد أَو المُرَاد مِنْهُ الْعَامِد؟ أُجِيب: بِأَنَّهُ أَعم من الْعَامِد وَغَيره[2].

وقال الإمام النووي: اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَشْتَمِلُ عَلَى فَوَائِدَ وَجُمَلٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِحْدَاهَا تَقْرِيرُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْكَذِبَ يَتَنَاوَلُ إِخْبَارُ الْعَامِدِ وَالسَّاهِي عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ[3].

وفي الحديث تغْلِيظ وَزَجْر بَلِيغ عَنِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِظَمِ مَفْسَدَتِهِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ شَرْعًا مُسْتَمِرًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِخِلَافِ الْكَذِبِ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنَّ مَفْسَدَتَهُ قَاصِرَةٌ لَيْسَتْ عَامَّةً[4].

---

[1] الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري : ١/ ٢٢٧ ، وعمدة القاري: ٢ / ١٥٢

[2] عمدة القاري: ٢/ ١٥٢

[3] شرح النووي علي صحيح مسلم :٦٩/١

[4] شرح النووي علي صحيح مسلم: ٧٠/١

وقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ ضَبَطْنَاهُ يُرَى بِضَمِّ الْيَاءِ وَالْكَاذِبِينَ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ عَلَى الْجَمْعِ وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي اللَّفْظَتَيْنِ، وضبطت الْكَاذِبَيْنِ: بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ النُّونِ على التثنية، وَذَكَرَ بَعْضُ الأئمة جواز فتح الياء من يُرَى وَهُوَ ظَاهِرٌ حَسَنٌ، فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الْيَاءَ فَمَعْنَاهُ يَظُنُّ وَأَمَّا مَنْ فَتَحَهَا فَظَاهِرٌ وَمَعْنَاهُ وَهُوَ يَعْلَمُ، وَأَمَّا فِقْهُ الْحَدِيثِ فَظَاهِرٌ فَفِيهِ تَغْلِيظُ الْكَذِبِ وَالتَّعَرُّضُ لَهُ وَأَنَّ مَنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ كَذِبُ مَا يَرْوِيهِ فَرَوَاهُ كَانَ كَاذِبًا وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَاذِبًا وَهُوَ مُخْبِرٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ .[1]

حكم رواية الحديث الموضوع ونشره :

واتفق العلماء علي حرمة رواية الحديث الموضوع مَعَ الْعِلْمِ بِوَضْعِهِ فِي أَيِّ مَعْنًى كَانَ سَوَاءٌ الْأَحْكَامُ وَالْقَصَصُ وَالتَّرْغِيبُ وَغَيْرُهَا إِلَّا مُبَيَّنًا حاله مَقْرُونًا بِبَيَانِ وَضْعِهِ.[2]

يقول الإمام النووي : يَحْرُمُ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ عَلَى مَنْ عَرَفَ كَوْنَهُ مَوْضُوعًا أَوْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ وَضْعُهُ، فَمَنْ رَوَى حَدِيثًا عَلِمَ أَوْ ظَنَّ وَضْعَهُ وَلَمْ

[1] المرجع السابق: ١/٦٤-٦٥

[2] مقدمة ابن الصلاح: ص/٩٨ ، وتدريب الراوي: ص/ ٣٢٣، والمقنع في علوم الحديث: ص/٢٣٢

يُبَيِّنْ حَالَ رِوَايَتِهِ وَضْعَهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْوَعِيدِ، مُنْدَرِجٌ فِي جُمْلَةِ الْكَاذِبِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]

ويقول البدر العيني : من روى حَدِيثًا وَعلم أَو ظن أَنه مَوْضُوع ، فَهُوَ دَاخل فِي هَذَا الْوَعيد إِذا لم يبين حَال رُوَاته وضعفهم.[2]

ويقول الشيخ محمد صالح المنجد في بيان بشأن الأدعية المبتدعة منشور علي موقع الإسلام يحمل رقم: ٩٨٧٨٠ بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٤ : ليعلمْ كل من نشر حديثًا من غير تثبت من صحته – سواء برسالة في الجوالات، أو في منتديات (الإنترنت)، أو نقله من موقع إلى آخر أو أرفقه في رسالة – أنه يستحق بذلك العذاب والنكال في الآخرة ، هو والذي كذب الحديث وصنعه أول مرة ، فإن جرم الناقل للكذب من غير تثبت كجرم الكاذب الذي تجرأ على مقام الرسول الكريم صلى الله عليه.

ويتأسف الإمام الذهبي لحال الرواية والرواة في عصره فيقول : فَبِاللهِ عَلَيْكَ إِذَا كَانَ الإِكْثَارُ مِنَ الحَدِيْثِ فِي دَوْلَةِ عُمَرَ كَانُوا يُمْنَعُوْنَ مِنْهُ مَعَ صِدْقِهِمْ وَعَدَالَتِهِمْ، فما ظَنُّكَ بِالإِكْثَارِ مِنْ رِوَايَةِ الغَرَائِبِ وَالمَنَاكِيْرِ فِي زَمَانِنَا، مَعَ طُوْلِ الأَسَانِيْدِ، وَكَثْرَةِ الوَهْمِ وَالغَلَطِ، فَبِالحَرِيِّ أَنْ نَزْجُرَ القَوْمَ عَنْهُ. فَيَا لَيْتَهُمْ يَقْتَصِرُوْنَ عَلَى رِوَايَةِ الغَرِيْبِ وَالضَعِيْفِ، بَلْ يَرْوُوْنَ –وَاللهِ–

---

[1] شرح النووي علي صحيح مسلم: ٧١/١

[2] عمدة القاري : ١٤٩/٢

المَوْضُوْعَاتِ، وَالأَبَاطِيْلَ، وَالمُسْتَحِيْلَ فِي الأُصُوْلِ، وَالفُرُوْعِ وَالمَلاَحِمِ وَالزُّهْدِ؛ نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ.

فَمَنْ رَوَى ذَلِكَ مَعَ عِلْمِهِ بِبُطْلاَنِهِ، وَغَرَّ المُؤْمِنِيْنَ، فَهَذَا ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، جَانٍ عَلَى السُّنَنِ وَالآثَارِ، يُسْتَتَابُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ أَنَابَ وَأَقْصَرَ، وَإِلاَّ فَهُوَ فَاسِقٌ، كَفَى بِهِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَتَوَرَّعْ، وَلْيَسْتَعِنْ بِمَنْ يُعِينُه عَلَى تَنْقِيَةِ مَرْوِيَّاتِهِ -نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ- فَلَقَدْ عمَّ البلاءُ، وَشَمَلَتِ الغَفْلَةُ. [1]

وإن كان هذا حال من يروي الأحاديث في عصر الحفظة والجهابذة في الحديث أمثال الذهبي وابن حجر والسخاوي وغيرهم من النجوم الزاهرة في سماء الحديث في هذا العصر، فما بالنا بعصرنا الحاضر وما أكثر ضعفاء الثقافة الدينية فيه، علاوة على الجهلة والعوام، فالبلاء فيه أعم والفتنة أطم .

فليتقِ كل مسلم ربه فيما يعزوه وينشره -لا سيما إذا كان ما يعزوه من كلام من يثبت بكلامه عقائد وتشريعات - ليسلم من مغبة الكذب على رسول الله وينجو من سوء عاقبته في الدنيا والآخرة .

فلا تسارع أيها المسلم إلى نشر كل ما يأتيك عبر البريد، أو ما يُعجبك في بعض المواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، فأكثرها منشورات تتضمن أحاديث ضعيفة وقصصاً لا أصل لها.

---

[1] سير أعلام النبلاء : ٤٠/١

فلا تهولنك التحذيرات التي تهدد وتتوعد من امتنع أو تكاسل عن النشر، ولا تغرنك تلك المحفزات العجيبة التي تدفع العوام للنشر بغية الأجر العظيم والصدقة الجارية، فالترغيب في الخير والحث على الفضائل لا يكون إلا بالصحيح الثابت، وما عاداه كذب وافتراء وإثم عظيم .

فليعلم المسلمون حجم المفاسد التي تخلفها ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة والشريعة والعبادات والقيم والأخلاق، وليعلموا أنها وسيلة أعداء الإسلام في غزو العقائد والأفكار والقيم المجتمعية، وليتكاتف الجميع في محاربة هذه الظاهرة كل حسب خبرته وقدراته العلمية، وأقل الجهد التحري والتثبت قبل النشر وما أيسر سبله وأقربها، فمن لم يستطع فليسأل أهل الخبرة والاختصاص وما أكثرهم في عصرنا الحاضر، فمن لم يجد فليتوقف تحرزًا من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم، وتجنبًا لعواقبه وآثاره السيئة .

المبحث الثاني: ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أسبابها، ومخاطرها

المطلب الأول: أسباب ظهور الكذب والتزييف في الحديث وبواعثه قديماً وحديثاً:

من معرفة أسباب الوضع تعرف المنافذ الّتي يدخلها الوضاع، كما تعرف أمارات حديثهم ويحذر منه في مواطنه، وتكاد تتفق بواعث الوضع في الحديث والكذب والتزيد فيه قديمًا مع أسباب وبواعث انتشاره والأحاديث الضعيفة في عصرنا الحاضر ومنها :

أولًا: الخِلاَفَاتُ السِّيَاسِيَّةُ والمذاهب العقائدية :

فالخلافات السياسية التي ذَرَّ قرنها بين المُسْلِمِينَ في أواخر خلافة عثمان (رضي الله عنه) وفي خلافة عَلِيٍّ (رضي الله عنه) كانت سبباً مباشراً في وضع الحديث، فقد انغمست الفِرَقُ السياسية في حمأة الكذب على رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كثرة وقلة، والرَّافِضَة أكثر هذه الفرق كذباً[1]، سئل الإمام مالك عن الرَّافِضَة فقال:لاَ تُكَلِّمْهُمْ، وَلاَ تَرْوِ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُون[2].

---

[1] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي : ص/٧٩

[2] لسان الميزان : ١٠/١

ويقول شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، وقد كان معروفاً بالتشيع مع الاعتدال فيه : أَحْمِلُ العِلْمَ عَنْ كُلِّ مَنْ لَقِيتُ إِلاَّ الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَضَعُونَ الحَدِيثَ، وَيَتَّخِذُونَهُ دِينًا[1].

وَقَالَ حَمَّادُ بْنِ سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ لَهُمْ – يَعْنِي الرَّافِضَةَ – قَالَ: كُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا فَاسْتَحَسَنَّا شَيْئًا جَعَلْنَاهُ حَدِيثًا.[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. [3]

وأسرفت الرَّافِضَةُ في وضع الأحاديث بما يتفق مع أهوائها، وبلغت من الكثرة حداً مزعجاً .

ونقل الخليلي في " الإرشاد" عن أحد الحفاظ قال : تَأَمَّلْتُ مَا وَضَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَزَادَ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ [4].

واليوم أذناب الرَّافِضَةِ يتسترون بالتشيع وحب أل بيت النبي لينقضوا عُرَى الإسلام، ويصدون أهله عنه، ومن وسائلهم للوصول إلي هذه الغاية: إحياء

---

[1] ميزان الاعتدال : ٢٨/١

[2] لسان الميزان 1/204

[3] منهاج السنة النبوية :١ /٥٩

[4] الإرشاد في معرفة علماء الحديث : ٤١٩/١

حركة الوضع في الحديث النبوي وإعادة نشر الأحاديث المكذوبة واتخذوا من وسائل الإعلام منبرًا لنشر هذه الأحاديث ومنها: مواقع التواصل الاجتماعي، والحركة اليوم أشد ضراوة ، وأقوى شراسة فما أسرع انتشار هذه الأحاديث وما أكثر متلقيها ومروجيها وما أعظم أضرارها ومفاسدها .

ثَانِيًا - الزَّنْدَقَةُ:

ونعني بها كراهية الإسلام ديناً ودولة، فقد وجد الزنادقة مجالاً للانتقام من الإسلام بإفساد عقيدته وتشويه محاسنه، وتفريق صفوف أتباعه، وكان ولازال التزيد في السُنَّةِ أوسع ميادين الدَسِّ والإفساد، فجالوا فيه الزنادقة وصالوا، متسترين بالتشيع أحياناً، وبالزهد والتصوف أحياناً، وبالفلسفة والحكمة أحياناً آخرى .

وهكذا دَسَّ الزنادقة آلاَفاً من الأحاديث في العقائد والأخلاق والطب والحلال والحرام، اختلقوها عمدًا لإفساد الشَّرِيعَة، وإيقاع الشَّك فِيهَا فِي قُلُوب الْعَوام والتلاعب بِالدّينِ، فلما قُدِّمَ عبد الكريم بن أبي العوجاء للقتل اعترف بأنه وضع أربعة آلاف حديث يُحَرِّمُ فيها الحلال وَيُحَلِّلُ فيها الحرام، [1]

وما أشبه زنادقة اليوم بأمثالهم في الأمس فقد التقوا جميعًا علي هدف واحد وهو العداء للإسلام والكيد للسنة النبوية والتحامل عليها في محاولات فاشلة للنيل منها وصد الناس عنها، ومعالم الأيادي الخفية– أيادي أعداء

[1] المغني في الضعفاء : ٤٠٢/٢

الإسلام – التي تحاول العبث بالسنة واضحة من خلال ظاهرة انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة مفزعة .

ثالثا - القِصَصُ وَالوَعْظُ:

قال الحافظ ابن قتيبة في بيان الوجوه التي دخل منها الفساد على الحديث: وَالْوَجْهُ الثَّانِي: القُصَّاصُ عَلَى قَدِيمِ الأَيَّامِ، فَإِنَّهُمْ يُمِيلُونَ وُجُوهَ الْعَوَامِّ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَدِرُّونَ مَا عِنْدَهُمْ بِالمَنَاكِيرِ، وَالْغَرِيبِ، وَالأَكَاذِيبِ مِنَ الأَحَادِيثِ، وَمِنْ شَأْنِ العَوَامِّ، القُعُودُ عِنْدَ القَاصِّ، مَا كَانَ حَدِيثُهُ عَجِيبًا، خَارِجًا عَنْ فِطَرِ العُقُولِ، أَوْ كَانَ رَقِيقًا يُحْزِنُ الْقُلُوبَ، وَيَسْتَغْزِرُ الْعُيُونَ وَكُلَّمَا كَانَ مِنْ هَذَا أَكْثَرَ، كَانَ الْعَجَبُ أَكْثَرَ، وَالْقُعُودُ عِنْدَهُ أَطْوَلَ، وَالْأَيْدِي بِالْعَطَاءِ إِلَيْهِ أَسْرَعَ. [1]

ويقول العلامة أبو الفرج بن الجوزي : ومعظم الْبلَاء يجرى من القُصَّاصُ، لأَنهم يزِيدُونَ أَحَادِيث تثقف وترقق والصحاح يقل فِيهَا هَذَا.[2]

وقَالَ الْحَافِظ زين الدّين الْعِرَاقِيّ : ثمَّ إِنَّهُم يَعْنِي القُصَّاصُ ينقلون حَدِيثه على التَّسْلِيم من غير معرفَة بِالصَّحِيحِ والسقيم وَإِن اتّفق أَنه نقل حَدِيثًا صَحِيحًا كَانَ آثِمًا فِي ذَلِك؛ لِأَنَّهُ ينْقل مَا لَا علم لَهُ بِهِ وَإِن صَادف الْوَاقِع كَانَ آثِمًا بإقدامه على مَا لَا يعلم، فَلَا يحل لأحد مِمَّن هُوَ بِهَذَا الْوَصْف أَن ينْقل

---

[1] تأويل مختلف الحديث : ١/ ٤٠٤: ٤٠٥

[2] الموضوعات لابن الجوزي : ص/ ٤٤

حَدِيثًا من الْكتب بل وَلَو من الصَّحِيحَيْنِ مَا لم يقرأه على من يعلم ذَلِك من أهل الحَدِيث .[1]

وقد استمال القُصَّاصُ قديمًا وحديثًا العوام فأعطوهم أذاناهم مصغية، فالنفس البشرية تستهويها القصة – لا سيما– إذا كانت تشمل الوعظ والإرشاد وتحث علي الخير فيسارع العوام إلي نشر القصص وأكثرها أحاديث لم تصح ولا أصل لها، وكثير ما تزيل رسائل القُصَّاصُ ومنشوراتهم علي مواقع التواصل الاجتماعي بعبارة انشرها ولك الأجر، لا تجعلها تقف عندك، وهكذا فتروج وتنتشر انتشار النار في الهشيم.

رابعا - الجَهْلُ بِالدِّينِ مَعَ الرَّغْبَةِ فِي الخَيْرِ:

وهو صنيع كثير من الزهاد والعُبَّاد، فقد كانوا يحتسبون وضعهم للأحاديث في الترغيب والترهيب، ظناً منهم أنهم يتقربون إلى الله ويخدمون دين الإسلام، ويحببون الناس في العبادات والطاعات، ولما أنكر العلماء عليهم ذلك وَذَكَّرُوهُمْ بقوله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :– مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ «قالوا: نحن نكذب له – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لا عليه، وهذا كله من الجهل بالدين وغلبة الهوى والغفلة.

---

[1] الباعث علي الخلاص من حوادث القصاص: ص/٩٣ وما بعدها ط دا الوراق ودار النيرين للنشر والطباعة ط١/١٤٢٢/ ٢٠٠١م

يقول الإمام يحيى بن القطان: "ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينتسب إلى الخير[1] وقال: مَا رأيتُ الصَّالِحِينَ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ.[2]

وقد أشار العلامة ابن كثير إلي هذا الصنف من الوضاع بقوله : ومنهم متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب، وفي فضائل الأعمال؛ ليُعمل بها، وقد قال بعض هؤلاء الجهلة: نحن ما كذبنا عليه، إنما كذبنا له! وهذا من كمال جهلهم، وقلة عقلهم، وكثرة فجورهم وافترائهم، فإنه عليه الصلاة والسلام لا يحتاج في كمال شريعته وفضلها إلى غيره.[3]

وقَالَ الحافظ ابْن الصّلاح: وَالْوَاضِعُونَ لِلْحَدِيثِ أَصْنَافٌ، وَأَعْظَمُهُمْ ضَرَرًا قَوْمٌ مِنَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الزُّهْدِ، وَضَعُوا الْحَدِيثَ احْتِسَابًا فِيمَا زَعَمُوا، فَتَقَبَّلَ النَّاسُ مَوْضُوعَاتِهُمْ ثِقَةً مِنْهُمْ بِهِمْ وَرُكُونًا إِلَيْهِمْ [4]

وفي عصرنا الحاضر يتخذ الجهال الرغبة في الخير سلمًا وذريعة لنشر الأحاديث الضعيفة والمكذوبة، وهولاء أشد الوضاع ضررًا وأعظمهم خطرًا علي المجتمع؛ حيث يركن العوام إلي ما وضعوه اغترارًا بهدفه وما بظاهره من

---

[1] الضعفاء الكبير : ١٤/١

[2] الكامل في ضعفاء الرجال : ٢٤٦/١

[3] الباعث الحثيث إلي اختصار علوم الحديث : ص/ ٧٨: ٧٩

[4] مقدمة ابن الصلاح : ص/٩٩

الخير، وهم في الحقيقة يُدخِلون في دين الله ما ليس منه ويفتحون منافذ للبدع والخرافات في الدين.

خامساً - العَصَبِيَّةُ لِلْجِنْسِ وَالقَبِيلَةِ وَاللُّغَةِ وَالبَلَدِ والمذهب والصنعة:

فقد حمل التعصب المتعصبين علي وضع الحديث والتزيد فيه بما ينتصر لأهوائهم ويوافق مآربهم، فوضع هولاء بذرة الفرقة والانقسام في نسيج الإسلام، ولا زالت نار الفرقة يكوى بها مجتمع الإسلام في عصرنا الحاضر، وامتد التعصب ليصل إلي المذاهب الفقهية المتبوعة فوضعت أحاديث في فضل بعض المذاهب وذم الأخرى، فتبادل الشافعية والأحناف الوضع في الحديث انتصاراً وتعصباً لمذهبهم وذمًا وانتقاصًا للمذهب المقابل، كما تمادى المتعصبون فوضعوا أحاديث في مناقب بعض اللغات والبلدان ومثالب الاخري، أو مدح شعوب وذم آخري.[1]

والأثر السيء لانتشار مثل هذه الأحاديث في مجتمعنا المعاصر- والمتمثل في الفرقة والانقسام والعداوة والبغضاء والشحناء التي تعم مجتمعنا المسلم اليوم- يشير بوضوح وبلا شك إلي أصناف وأهداف القائمين علي إحياء حركة الوضع في الحديث، ونشر الأحاديث الضعيفة والمكذوبة بين الناس.

---

[1] تنزيه الشريعة المرفوعة : ١٣٦/١ ، ٣٠/٢ ، والموضوعات لابن الجوزي : ٤٨/٢

سادساً- الإغراب لطلب الشهرة والتميز علي الأقران [1]:

وقد كان من بواعث الوضع في الحديث قديمًا: الإغراب وقلب الأسانيد بغرض الشهرة والتميز علي الأقران ، وفي أيامنا هذه يُغرب الوضاع في اختلاق قصص وغرائب ينسبوها للنبي صلي الله عليه وسلم بهدف تزيين منشوراتهم مضمونًا، مع الإعداد الجاذب شكلًا لتنال بذلك أكبر عدد من الإعجابات والمشاركات علي مواقع التواصل الاجتماعي .

سابعاً- الجهل بالسنة النبوية وعلومها ومصادرها:

عدم القدرة علي التمييز بين الحديث المقبول والمردود، وكذلك الجهل بقواعد التصحيح والتضعيف واصطلاحات المحدثين في الحكم علي الأحاديث، وربما استهوى البعض معنى الحديث الواهي وراق له فنشره جهلًا بدرجته وحاله من حيث الضعف والسقوط ، وقد يدلس البعض عمدًا فيعزو الحديث افتراء إلي المصادر المعتمدة أو ينقل كذبًا حكمًا للائمة المعتمدين عليه بالصحة فينساق العوام وغير المتخصصين إلي النشر اغترارًا بذلك .

ثامناً- سهولة النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي: بأشكاله المختلفة بلا رقابة أو ضوابط، وقلة تكلفته المادية مع كثرة مستخدمي هذه

---

[1] الموضوعات لابن الجوزي : ٤٣/١، والوضع في الحديث: د عمر حسن فلاتة ص/ ٥٢٨ ط / مكتبة الغزالي ومؤسسة مناهل العرفان ١٤٠١/١٩٨١ م

المواقع، علاوة علي السرعة الفائقة في وصول ما ينشر وانتشاره في دقائق معدودة وفي آفاق وأناس لا حصر لهم .

وغير ذلك أسباب وبواعث كثيرة للوضع والتزيد في الحديث النبوي قديمًا وحديثا، بعضها دفعت أصحابها إلى تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضها أوقعت أصحابها في الكذب من غير تعمد له .

المطلب الثاني : مخاطر انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

كانت ولا زالت لحركة الوضع والتزيد في الحديث النبوي الشريف آثار سلبية .

يقول العلامة ابن الجوزي –يصف الحال في عصره – : فهاجت حمى وضع الْأَحَادِيث ونسبتها إِلَى رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أيامنا هذه وَجَاءَت تترى من كل صوب تزاحم الصَّحِيح لتزيله وتستقر فِي الأذهان مَكَانَهُ، وَمن وَرَائِهَا الْغَرَض الْخَبيث، والكيد للإسلام، وإحلال القشور فِي مَوَاضِع اللّبَاب، والتفاهات فِي ثوب الْمُهِمَّات، والشرك فِي مَوَاضِع التَّوْحِيد، والخرافات والترهات بَدَلا من الْحَقَائِق والبديهيات، وانحطت الْأَغْرَاض فِي الْوَضع وَالْكذب عَليّ رَسُول الله أَكثر فَأَكْثر حَتَّى وصلت إِلَى حد الخبل والبلاهة وَمَا يشبه كَلَام الصّبيان، إِلَى حد أَنه لَا يستعظم على كَذَّاب أَن يضع حَدِيثًا وَيُقِيم لَهُ سندًا يصل بِهِ إِلَى الرَّسُول عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، يمدح بِهِ قبيلته أَو بلدته أَو نوع ثَوْبه أَو طَعَاما يُحِبهُ أَو شرابًا يسيغه أَو فَاكِهَة يؤثرها على غَيرهَا..إِلَى مَا

لَا نِهَايَة لَهُ من الْخَلْط والتهريج، بالعمد وَالنِّيَّة السَّيئَة وَالْقَصْد فِي الْأَغْلَب، وبالبلاهة والغباء والتعالم فِي الأقل.[1]

وفي عصرنا الحاضر، عصر الفتن وزمن الرويبضة أعداء الدين من الداخل والخارج ، يصاحبها الجهل وضعف الثقافة الدينية لدي كثير من المسلمين الضرر أعظم والمفاسد أطم، فقد شملت الأضرار العقيدة والشريعة عبادات ومعاملات، وطغت في جانب الآداب والأخلاق في دعوة صريحة أو مستترة للتحلل من عقيدة الإسلام وشريعته والتخلي عن الآداب والقيم الإسلامية.

-ومن الآثار السيئة لهذه الظاهرة في جانب العقيدة :

انتشار أحاديث تناقض ثوابت العقيدة وتقتلع جذور الإيمان من القلوب وقد سعي الزنادقة قديمًا إلي إفساد العقيدة الإسلامية وتشويه جلال الدين وبهائه بالدس والتزييف وإدخال ما ليس منه فيه، وفي دربهم يسير زنادقة اليوم متسلحين بسلاح التقنية الحديثة التي تبث فسادهم فيصل ويعم الآفاق.

ومن الأباطيل التي يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفيها مخالفة صريحة لثوابت العقيدة الصحيحة: "لو أحسن أحدكم ظنه في حجر

[1] مقدمة كتاب الموضوعات لابن الجوزي : ص/ ٥- ٦ بتصرف

لنفعه "[1]، وبهذا ومثله يستدرجون العامة لنقض عري التوحيد والعودة بهم إلي الجاهلية الأولي والتعلق بالأحجار والمقامات وأصحاب القبور واعتقاد نفعها من دون الله عز وجل، ثم يدلسون ويلبسون عليهم بقولهم حديث صحيح ثم ينسبونه زورًا وبهتانا لائمة الحديث وكتبهم المعتمدة.

ومن أباطيلهم وترهاتهم التي ضللوا بها العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: "الحجر يمين الله في أرضه يصافح بها عبادة كما يصافح أحدكم أخاه" [2].

فهذا مخالفة صريحة لعقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

---

[1] الأسرار المرفوعة : ص/٢٨٨ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : ١/ ٦٤٧ ح رقم ٤٥٠ وقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ في الفتاوى الكبرى: ٣/ ٤٤: مِنْ الْمَكْذُوبَاتِ ، وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ في المنار المنيف: ص/ ١٣٩: وَهُوَ مِنْ وَضْعِ الْمُشْرِكِينَ عُبَّادِ الأَوْثَانِ .
وقد تداوله مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) وتولي موقع الأحاديث الضعيفة والباطلة التحذير منه وبيان كذبه في منشور بتاريخ : ٢٠١٦/٤/٢٨

[2] قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، ٢/ ٨٥ : هَذَا حَدِيثٌ لا يصح ، وقد وجدته منشورا علي(الفيس بوك) في حساب منسوب لأحد المشايخ والوعاظ وتفاعل معه متابعوه بتاريخ ٨/٢٧ / ٢٠١٦ وقد تناولت مواقع تخدم السنة النبوية هذا الحديث بمنشورات تبين حاله وتحذر منه منها : موقع طريق الجنة " الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة بتاريخ ٢٠١٢/٣/٢٩ ، وموقع حديث لا يصح بتاريخ ٢٦ /٤/ ٢٠١٦

وذاته يقول عز وجل الله وجل: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "[1].

يقول الإمام النووي في أحاديث الصفات: من العلماء مَنْ يُمْسِك عَنْ تَأْوِيلهَا، ونُؤْمِن بِأَنَّهَا حَقٌّ وَأَنَّ ظَاهِرهَا غَيْر مُرَاد، وَلَهَا مَعْنًى يَلِيق بِهَا، وَهَذَا مَذْهَب جُمْهُور السَّلَف، وَهُوَ أَحْوَط وَأَسْلَم وَالثَّانِي: أَنَّهَا تُتَأَوَّل عَلَى حَسَب مَا يَلِيق بِتَنْزِيهِ اللَّه تَعَالَى، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء .[2]

فانتشار مثل هذه الأحاديث التي تخالف العقيدة الصحيحة يفتن العامة في عقيدتهم، وقد كان من مذهب السلف الامتناع عن التحديث بالأحاديث التي تعلو إفهام العامة، وإن كانت صحيحة فكيف بالضعيف الذي لا يصح، فعن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً» [3]

-ومن مفاسد الأحاديث الضعيفة والموضوعة في جانب العبادات والتشريعات والأحكام :

فقد تبارى أعداء الدين من أصحاب المذاهب والفرق الضالة المضلة وجهلة الأمة من قصاصها ووعاظها في إنتاج عبادات واختلاق طاعات ليست من الدين وما أنزل الله بها من سلطان فنسبوها لرسول الله وحكموا لها بالأجر

---

[1] سورة الشورى بعض آية : (١١)

[2] شرح النووي علي صحيح مسلم: ١٦٦/١٦

[3] صحيح مسلم المقدمة : ١/ ١١

من الله فكذبوا علي رسول الله وتعدوا حدودهم مع الله فبئس ما صنعوا باءوا بذنب أنفسهم وذنوب من أضلوهم وخسروا خسرانا مبينًا.

ومن ذلك ما تداوله العامة والوعاظ في المساجد وعلي المنابر، فشاع وانتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي لا تنم إلا أن تأتي بخمسة أشياء قراءة القرآن كله، والتصدق بأربعة آلاف درهم، وزيارة الكعبة وحفظ مكانك في الجنة وإرضاء الخصوم قال علي: كيف ذلك يا رسول الله؟؟

فقال له : إذا قرأت سورة الإخلاص ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله، وإذا قرأت الفاتحة ثلاث مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم، وإذا قلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات فقد زرت الكعبة، وإذا قلت لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات فقد حفظت مكانك في الجنة، وإذا قلت أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه عشر مرات فقد أرضيت الخصوم[1].

وأمارات الوضع عليه ظاهرة، ودلائل التشيع عليه بارزة فهو مختلق مكذوب على النبي صلي الله عليه وسلم لا يجوز نشره إلا مبينًا حاله .

---

[1] موضوع لا أصل له لا تجوز روايته إلا على سبيل التحذير منه، فتاوي الشيخ ابن باز والشيخ المنجد برقم ٩٩٦٠٦ ، علي شبكة المعلومات الدولية، وقد تداوله بكثرة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عبر الفيس بوك والواتس اب

ومن الأحاديث الواهية المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولا يجوز نشرها وفي معناها بدائل صحيحة تغني عن نشرها : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وعمل به فَأَحَلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الجَنَّةَ وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ». [1]

وغيره كثير من الأحاديث الضعيفة والواهية يتداولها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في فضل قراءة القرآن وتعلمه وتعليمه ويتمسكون بعبارة " ضعيف وله شاهد صحيح " وهي عبارة سمعناها كثيرًا وسئمنا منها " فما الداعي لنشر الضعيف إذا ثبت في المعني المراد أحاديث صحيحة؟

وما أكثر الأحاديث الصحيحة الثابتة في فضائل القرآن والحث علي تعلمه وتعليمه وحسن استماعه وتلاوته وتدبر معانيه .

ومن الأحاديث الباطلة : أحاديث الأدعية التي لم تثبت عن النبي ونسبوها إليه زورًا وبهتانًا وذيلوها بالأجر العظيم لمن يدعوا بها وينشرها، فمن بدعهم: "دعاء تيسير الأمور" الذي نسبوه زورًا وبهتانًا للنبي صلي الله عليه وسلم وقد وصلني منشور الدعاء بهذا العنوان عبر (الفيس بوك)، وفيه : اللهم يا مسهل الشديد ويا ملين الحديد، ويا منجز الوعيد، ويا من هو كل

---

[1] رواه الإمام الترمذي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أبواب فضائل القران، باب فضل قاري القران ٥/ ٢١ ح رقم ٢٩٠٥ ، وقال الإمام الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، وَحَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو عُمَرَ بَزَّازٌ كُوفِيٌّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ

يوم في أمر جديد، أخرجني من حلق الضيق إلى أوسع الطريق، بك أدفع ما لا أطيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وذيل المنشور بهذه العبارة: قال الرسول صلى الله عليه وسلم":من قرأ وأخبر الناس بهذا الدعاء فرج الله همه".

كما وصلني منشور مثله بصورة جاذبة وإخراج وتنسيق ممتاز واستهلت الصورة بعنوان : ألا تحب أن يفرج الله همك ؟ قولوا هذا الدعاء وشوفوا كيف تزول همومكم " سبحان الله يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج همي ويسر أمري وارحم ضعفي وقلة حيلتي وارزقني من حيث لا احتسب يا رب العالمين. وفي آخر الدعاء قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : من اخبر الناس بهذا الدعاء فرج الله همه ، ولم يثبت هذا عن النبي صلي الله عليه وسلم فهو تقول عليه ما لم يقله وترويج للكذب عليه. والأولى أن نسأل الله تفريج الهم بما ثبت وصح من دعاء النبي صلى الله عليه وأدعية تفريج الهموم والكروب كثيرة جدًا في السنة النبوية لا تحصى عددًا".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : لَا رَيْبَ أَنَّ الْأَذْكَارَ وَالدَّعَوَاتِ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ، وَالْعِبَادَاتُ مَبْنَاهَا عَلَى التَّوْقِيفِ، وَالِاتِّبَاعِ، لَا عَلَى الْهَوَى وَالِابْتِدَاعِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسُنَّ لِلنَّاسِ نَوْعًا مِنْ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ غَيْرَ الْمَسْنُونِ وَيَجْعَلَهَا عِبَادَةً رَاتِبَةً يُوَاظِبُ النَّاسُ عَلَيْهَا كَمَا يُوَاظِبُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؛ بَلْ هَذَا ابْتِدَاعُ دِينٍ لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ بِهِ؛ بِخِلَافِ مَا يَدْعُو بِهِ الْمَرْءُ أَحْيَانًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُ لِلنَّاسِ سُنَّةً، فَهَذَا إذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ مَعْنًى مُحَرَّمًا لَمْ يَجُزْ الْجَزْمُ بِتَحْرِيمِهِ؛ لكِنْ قَدْ يَكُونُ فِيهِ ذَلِكَ، وَالْإِنْسَانُ لَا

يَشْعُرُ بِهِ، وَأَمَّا اتِّخَاذُ وِرْدٍ غَيْرِ شَرْعِيٍّ، وَاسْتِنَانُ ذِكْرٍ غَيْرِ شَرْعِيٍّ: فَهَذَا مِمَّا يُنْهَى عَنْهُ، وَمَعَ هَذَا فَفِي الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَذْكَارِ الشَّرْعِيَّةِ غَايَةُ الْمَطَالِبِ الصَّحِيحَةِ، وَنِهَايَةُ الْمَقَاصِدِ الْعَلِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا إلَى غَيْرِهَا مِنْ الْأَذْكَارِ الْمُحْدَثَةِ الْمُبْتَدَعَةِ إلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُفَرِّطٌ أَوْ مُتَعَدٍّ.[1]

ومن الأحاديث الواهية التي تعج بها مواقع التواصل الاجتماعي في المناسبات الدينية وكأنها مواسم الحديث الباطل والضعيف، فتنتشر أحاديث العبادات والصلوات والرغائب في شهر رجب وليلة النصف من شعبان وغيرها مما يخالف وسطية الدين وسماحته[2].

ومن الهذيان الذي يدعو إلي السخرية والاستهجان منشور وردني عبر الفيس بوك وتداوله الناس علي (الواتس آب) للتهنئة بشهر رمضان هذا العام وجاء فيه: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا بلغت الناس بشهر رمضان حرمت عليك النار"[3]، وذيل المنشور "أرسلها إلي كل غالي حتي إذا

---

[1] الفتاوى الكبرى لابن تيمية : ٢/ ٢١٥

[2] يأتي في المبحث التطبيقي من البحث نماذج من الأحاديث التي يتناقلها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بأشكاله المختلفة (فيس بوك وتويتر والواتس اب) ، وتتضمن إنتاج عبادات خاصة في المناسبات الدينية ومنها : أحاديث فضائل شهر رجب و رغائبه وشهر رمضان وليلة النصف من شعبان وغيرها كثير

[3] موضوع لا أصل له حذرت منه دار الإفتاء بالمملكة الأردنية الهاشمية بفتوى تحمل رقم ٣٢٧٧ بتاريخ ١٤/ ٢٠١٧/٢ نشرت علي موقع دار الإفتاء بالمملكة الأردنية بشبكة المعلومات الدولية الانترنت

كنت أنا " مما يصور حال الجهل والتردي الذي وصل إليه المسلمون في عصرنا الحاضر، ومن أضرار انتشار الأحاديث الضعيفة والواهية علي المجتمع: إفساد الأخلاق والقيم، فقد انتشر عبر مواقع التواصل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا عائشة إن عيني تنام وقلبي بحبك لا ينام"[1]، ومثل هذا اتهام للنبي صلى الله عليه وسلم بانشغال قلبه بالنساء، فالنبي صلي الله عليه وسلم لا ينام قلبه لانشغاله بالطاعة، فقد روي الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن عَائِشَةُ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي» [2].

فمن العجب العجاب تصرف المغرضون في مبنى الحديث بإضافة لفظة: "بحبك" ليبدلوا معناه من يقظة القلب بالطاعة إلي سهاده بالعشق والهيام .

ومثله مما يروج بين شباب الأمة علي مواقع التواصل الاجتماعي منسوبًا إليه صلى الله عليه وسلم كذباً: مَن عشق فعفَّ وكتم فمات فهو شَهيد[3].

---

[1] مكذوب عليه صلي الله عليه وسلم وقد حذر منه موقع جبهة دفاع قناة الأمة الفضائية بمنشور بتاريخ ٢٠١٦/ ٧/٢٦

[2] أخرجه الإمام البخاري في الصحيح: ك/ التهجد، باب: قيام النبي صلي الله عليه وسلم بالليل ٥٣/٢ ح رقم / ١١٤٧ جزء من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن يسال عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم في رمضان.

[3] الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص: ٤٩٦ وقال القاري : حديث موضوع وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة : ص/١٣٨ ح رقم /١٩٥

يقول العلامة ابن القيم : فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، مَقْرُونَةٌ بِدَرَجَةِ الصِّدِّيقِيَّةِ، وَلَهَا أَعْمَالٌ وَأَحْوَالٌ، هِيَ شَرْطٌ فِي حُصُولِهَا، وليس العِشق واحدًا منها.

ونَعى ابن القيّم على مَن نَسب هذا الحديث إلى الرسول صَلّى الله عليه وسلم فيقول : وَلَا يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَفْظُ الْعِشْقِ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ الْبَتَّةَ، ثُمَّ إنَّ الْعِشْقَ مِنْهُ حَلَالٌ، وَمِنْهُ حَرَامٌ، فَكَيْفَ يُظَنُّ بِالنَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ يَكْتُمُ وَيَعِفُّ بِأَنَّهُ شَهِيدٌ، فَتَرَى مَنْ يَعْشَقُ امْرَأَةَ غَيْرِهِ، أَوْ يَعْشَقُ الْمُرْدَانَ وَالْبَغَايَا، يَنَالُ بِعِشْقِهِ دَرَجَةَ الشُّهَدَاءِ، وَهَلْ هَذَا إلَّا خِلَافُ الْمَعْلُومِ مِنْ دِينِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِالضَّرُورَةِ؟ [1]

فهذه الأحاديث وأمثالها صنيعة أعداء الإسلام في المجتمع المسلم بتزيين ما يسمي بالحب العذري أو العفيف بين الشباب لينشغل بالتفاهات عن المهمات، وتعم المجتمع الفاحشة والرذيلة وتنهار القيم والأخلاق.

ومن الأحاديث المكذوبة التي تبعث على الفوضى والفساد في المجتمع ما انتشر منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم : " لاعِبوهم لسبع، وأدِّبوهم

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد: ٤/ ٢٥٣:٢٥٤

لسبع، وصاحبوهم لسبع، ثم اتركوا لهم الحبل على الغارب " [1]، وعبارة :(ثم اتركوا لهم الحبل على الغارب) يفهم منها العوام: إهمال الأبناء وعدم توجيه النصح لهم وهذا أول ما يتوجه إليه فهم العوام من معنى الحديث، وإن كان في معناه توجيه تربوي بمنح الأبناء جزء من الحرية في اختيار حياتهم العلمية أو العملية ولكن برعاية وإشراف من الآباء وليس المراد ترك الحبل على الغارب .

ومن الأحاديث الواهية التي تنشر بانتشارها الفساد في المجتمع : "سرق أحدهم حذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صلي الله عليه وسلم : اللهم إن كان محتاجاً، فبارك له فيما أخذ، وإن لم يكن محتاجاً، فاجعل هذا آخر ذنبه"، وذيل المنشور بعبارة : " هذه أخلاق النبي تقدر تنشرها لو لم تنشر أخلاق النبي فأخلاق من تنشر؟ " [2]

---

[1] جاء في منشور بحساب علي الفيس بوك يحمل المنشور عنوان : ابني مشروع لا ينتهي بتاريخ ٦/ ٣ /٢٠١٦ ، وغرد به كثيرون علي تويتر منسوباً لعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ولم تثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم في كتب السنة المعتمدة بل هو من كلام بعض المربين العرب ونقل في كتب تربية الأولاد، موقع الدرر السنية ومركز الفتوى علي موقع إسلام ويب.

[2] جاء في موقع الإسلام سؤال وجواب أن هذه القصة لا نعلم لها أصلاً في شيء من كتب أهل العلم وجاء في موقع "الدرر السنية أن هذا ليس بحديث، وقد نبهت حملة فتبينوا لمكافحة الخرافات علي الانترنت علي هذا في منشور بتاريخ:٢٨/ ١١/ ٢٠١٦، وقد عزاه بعض المغردون في تغريدة علي تويتر بتاريخ ٥/٥ / ٢٠١٣ لعبد الله بن مسعود، ==

وهذا باعث علي الجراءة علي أموال الناس قلت أو كثرت بدعوى الحاجة، وأخلاقه صلى الله عليه وسلم وشمائله جاء فيها من الخبر الصحيح كثير يغني عن نشر الضعيف.

ومن الأحاديث الضعيفة المنتشرة علي مواقع التواصل الاجتماعي وفيها تلبيس علي العوام وقلب للمفاهيم وإفساد للعلاقات الإنسانية والروابط الأسرية في المجتمع : عن أنس أن امرأة كانت تحت رجل فمرض أبوها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أبي مريض وزوجي يأبى أن يأذن لي أن أمرضه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك فمات أبوها فاستأذنت زوجها أن تصلي عليه فأطاعت زوجها ولم تصل

==وجاء في أحياء علوم الدين ٣: /١٨٤ أن ابن مسعود كان يجلس في السوق يبتاع طعاماً فابتاع ثم طلب الدراهم وكانت في عمامته فسرقت دراهمه ولما جعلوا يدعون علي السارق فقال عبد الله اللهم إن كان حمله عَلَى أَخْذِهَا حَاجَةٌ فَبَارِكْ لَهُ فِيهَا وَإِنْ كَانَ حَمَلَتْهُ جَرَاءَةٌ عَلَى الذَّنْبِ فَاجْعَلْهُ آخِرَ ذنوبه، قال العلامة أبو الفرج ابن الجوزي : اعلم أن في " الإحياء " آفاتٍ لا يعلمها إلا العلماء ، وأقلها الأحاديث الباطلة الموضوعة " مختصر منهاج القاصدين ص/١١، فهذه القصة لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولكن من سُرق منه شيء فدعا للسارق بالهداية والغنى فقد أحسن.

على أبيها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم" قد غفر الله لأبيك بطواعيتك لزوجك." [1]

فللزوج حق الطاعة بالمعروف، وصلة الرحم واجبة والقطيعة من كبائر الذنوب ، والمرأة لو كَانَ أَبُوهَا زَمِنًا مَثَلًا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى خِدْمَتِهَا وَالزَّوْجُ يَمْنَعُهَا مِنْ تَعَاهُدِهِ فَعَلَيْهَا أَنْ تُغْضِبَهُ مُسْلِمًا كَانَ الْأَبُ أَوْ كَافِرًا.[2]

ومن الأحاديث التي تشيع الفرقة في المجتمع المسلم وتغذي الانقسام بين الشعوب والدول وتؤجج نار العصبية والطائفية : الأحاديث التي جاءت

---

[1] وصلني منشور الحديث من خلال الفيس بوك بتاريخ ١٩/ ٨ / ٢٠١٧ والحديث أخرجه عبد بن حميد في مسنده : ٤٠٤/١ ح رقم ١٣٦، وقال بن طاهر في ذخيرة الحفاظ ٥٤٨/٥: رَوَاهُ يُوسُف بن عَطِيَّة الصفار: عَن ثَابت، عَن أنس. ويوسف مَتْرُوك الحَدِيث وكذا قال ابن حزم في المحلي:١٥٩/١٠، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٣٣٢/٧ ح رقم/ ٧٦٤٨، وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار ص/٤٩٨: أخرجه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط من حَدِيث أنس بِسَنَد ضَعِيف، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤/ ٣١٣: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عِصْمَةُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، وَهُوَ ضَعِيف.

[2] فتح القدير : ٤/ ٣٩٨ ، وقد اختلف العلماء في خروج المرأة لزيارة والديها أو أحدهما خاصة، فذهب الحنفية والمالكية إلى أن الزوج ليس له أن يمنعها من ذلك. وذهب الحنابلة والشافعية إلى أنه له أن يمنعها، ويلزمها طاعته، والصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَمْنَعُهَا مِنْ الْخُرُوجِ إلَى الْوَالِدَيْنِ وَلَا يَمْنَعُهُمَا مِنْ الدُّخُولِ عَلَيْهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي غَيْرِهِمَا مِنْ الْمَحَارِمِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، التاج والاكليل : ٥٤٨/٥ ، والبحر الرائق : ٢١٢/٤ واسني المطالب : ٢٣٩/٣.

في ذم بعض الأجناس والألوان والبلدان والحرف والمهن والتي يروجها أعداء الإسلام "دعوني من السودان إنما الأسود لبطنه وفرجه "[1].

بل روج أعداء الإسلام بما يسوغ الاختلاف ويشجع عليه فوضعوا علي لسان المصطفى صلي الله عليه وسلم ونسبوه زورًا إليه فتداوله الوعاظ والخطباء وتناقله الناس وشاع واشتهر على الألسنة: "اختلاف أمتي رحمة "[2]

يقول الإمام ابن حزم : وقد غلط قوم فقالوا الاختلاف رحمة وهذا من أفسد قول يكون لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطًا هذا ما لا يقوله مسلم لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف وليس إلا رحمة أو سخطًا وأما الحديث المذكور فباطل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضرورية أحدها

---

[1] قال أبو حاتم في علل الحديث : ٦/ ١٣١ :حديث منكر ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢/٢٣٢ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة : ٢/٣١

[2] قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/٣٦ : ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية إسناد بهذا اللفظ وأسنده في المدخل من رواية سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه فذكر حديثاً في آخره واختلاف أصحابي لكم رحمة وسليمان وجويبر ضعيفان جداً ، وقال المناوي في فيض القدير ١/٢٠٩ قال السبكي : ليس هذا الحديث بمعروف عند المحدثين، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع.
وقال الغماري في المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي ١/٢٣٥: حديث موضوع باطل لا أصل له وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/١٤١: لا أصل له .

أنه لم يصح من طريق النقل، والثاني أنه صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يأمر بما نهى عنه[1]

يقول الشيخ الألباني: "بسبب هذا الحديث ونحوه ظل أكثر المسلمين بعد الأئمة الأربعة إلى اليوم مختلفين في كثير من المسائل الإعتقادية والعملية وإن شئت أن ترى أثر هذا الاختلاف والإصرار عليه، فانظر إلى كثير من المساجد، تجد فيها أربعة محاريب، يصلي فيها أربعة أئمة وجملة القول أن الاختلاف مذموم في الشريعة فالواجب محاولة التخلص منه ما أمكن، لأنه سبب ضعف الأمة كما قال تعالى: " ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" [2]، أما الرضا به وتسميته رحمة فخلاف الآيات الكريمة المصرحة بذمه، ولا مستند له إلا هذا الحديث الذي لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3]

ولا يخفى ضرر انتشار الأحاديث الضعيفة والمكذوبة ومفاسدها في مزاحمة الأحاديث الصحيحة بل وإقصائها لها إذا عارضت معناها، كذلك لا يخفى أثرها في إسقاط هيبة السنة النبوية وتزهيدها في نفوس الناس والتشويش عليها، فتفقد مصداقيتها ودورها في حياة البشر.

---

[1] الإحكام في أصول الأحكام : ٥/ ٦٤

[2] سورة الأنفال بعض آية ٤٦

[3] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: ١ /١٤٣.

ومن أمثلة الخرافات والأباطيل والسخافات التي تدعوا إلي السخرية والاستهجان وإسقاط هيبة السنة النبوية ما انتشر منسوباً إليه صلى الله عليه وسلم من أحاديث في فوائد البطيخ ومنها : "عليكم بالبطيخ؛ فإن فيه عشر خصال: هو طعام ، وشراب ، وأشنان ، وريحان ، ويغسل المثانة، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويقطع البرودة، وينقي البشرة "، ومنها : "ما من امرأة حاملة أكلت البطيخ ألا يكون مولدها الوجه والخلق"، وغيرها أحاديث في البطيخ يندى لها الجبين ويعجز القلم عن خطها ثم يذيل المنشور بعبارة : (أتمني أن ترسلونها للكل معلومة أنا أول مرة اعرفها سبحان الله)[1].

قال العلامة ابن القيم : وَفِي الْبِطِّيخِ عِدَّةُ أَحَادِيثَ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ[2]، وقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: "لا يَصِحُّ فِي فَضْلِ الْبَطِّيخِ شَيْءٌ إلا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم كان يَأْكُلُهُ".[3]

---

[1] وصلني المنشور من خلال الفيس بوك بتاريخ ٣٠ /٤ /٢٠١٧

[2] أخرجه الترمذي في السنن : أبواب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل البطيخ بالرطب ٣/ ٣٤٤ ح رقم / ١٨٤٣ وقال : حديث حسن غريب

[3] زاد المعاد: ٢٦٣/٤ ، والمنار المنيف : ١٣٠/١

وقد جعل العلامة ابن القيم من أمارات الحديث الموضوع : سَمَاجَةُ الْحَدِيثِ وَكَوْنُهُ مِمَّا يُسْخَرُ مِنْهُ وعد أحاديث البطيخ مِنَ السَّمِجِ الْبَارِدِ الَّذِي يُصَانُ عنه كلام العقلاء فضلًا عن كلام سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ[1].

وتبقى ظاهرة القصص القُصَّاصُ سببًا من أسباب انتشار الأحاديث الضعيفة والمكذوبة في مجتمعنا المعاصر، ويبقى ضررها وأثرها السيء في شريحة كبيرة من المجتمع وهي شريحة العوام وضعفاء الثقافة الدينية، فكم أفسد القُصَّاصُ العوام بقصص خراف من نسج الخيال ومستندهم في القص العزو إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم زورًا وبهتانًا فيتعلق العوام بقصصهم فيفسدون عليهم دينهم ودنياهم .

يقول ابن الجوزي: "والقاص يروي للعوام الْأَحَادِيث الْمُنكرَة وَيذكر لَهُم مَا لَو شم ريح الْعلم مَا ذكره، فَيخرج الْعَوام من عِنْده يتدارسون الْبَاطِل فَإِذا أنكر عَلَيْهِم عَالم قَالُوا: قد سمعنَا هَذَا بأخبرنا وَحدثنَا فكم قد أفسد الْقصاص من الْخلق بالأحاديث الْمَوْضُوعَة ؟ كم لون قد أصفر بِالْجُوعِ ؟وَكم هائم على وَجهه بالسياحة؟، وَكم مَانع لنَفسِهِ مَا قد أُبِيح؟ وَكم تَارِك رِوَايَة الْعلم زعمًا

[1] المنار المنيف : ١ / ٥٤ : ٥٥

مِنْهُ مُخَالفَة النَّفس فِي هَواهَا فِي ذَلِك؟، وَكم موتم أَوْلَاده بالتزهد وَهُوَ حَيّ؟ وَكم معرض عَن زَوجته لَا يوفيها حَقّهَا فَهِيَ لَا أيم وَلَا ذَات بعل؟[1]

ومن القصص المكذوبة المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: حُكي أنه جاء رجل فقير من أهل الصفة بقدحٍ مملوءةً عنباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهديه له، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح وبدأ يأكل العنب، فأكل الأولى وتبسم، ثم الثانية وتبسم، والرجل الفقير يكادُ يطير فرحاً بذلك، والصحابة ينظرون قد اعتادوا أن يشركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء يهدى له، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل عنبة عنبة ويتبسم، حتى أنهى بأبي هو وأمي القدح والصحابة متعجبون !!! ففرح الفقير فرحاً شديداً وذهب، فسأله أحد الصحابة يا رسول الله لِما لم تُشركنا معك؟! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قد رأيتم فرحته بهذا القدح وإني عندما تذوقته وجدته مُراً فخشيتُ إن أشركتكم معي أن يُظهر أحدكم شيئا يفسد على ذاك الرجل فرحتهُ. (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيم)[2]، وشمائل

---

١ الموضوعات لابن الجوزي: ٣٢/١

٢ وجدت منشور القصة علي الفيس بوك بتاريخ ٣/٦ /٢٠١٧ وقد حذرت من هذه القصة المكذوبة المواقع المعنية بالتصدي للأحاديث الضعيفة والموضوعة ومنها موقع الفنوي علي موقع إسلام ويب وموقع المكتبة الإسلامية

النبي وشيمه معروفة مشهورة في صحيح السنة النبوية الشريفة، فما الداعي لاختلاق تلك القصص الواهية ؟ .

ثم يبقي الخطر الأشد في أن تشكل هذه الأحاديث مرجعية للأجيال القادمة فتمثل في المراحل اللاحقة قناعات اجتماعية وممارسات عملية ومفاهيم وقيم يسير عليها ملايين المسلمين في العالم، ومن هنا تأتي أهمية الجهود للتنبيه علي خطر هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع المسلم .

المبحث الثالث

جهود العلماء قديماً وحديثاً لمقاومة حركة الوضع في الحديث .

لقد قيض الله عز وجل للسنة النبوية رجالاً في كل عصر ومصر يتواترون على خدمتها ويتناوبون الدفاع عنها، بحيث لو هم رجل في الصحراء أن يكذب في الحديث لأصبح والناس يقولون كذاب، وما ذلك إلا لشدة عناية المسلمين بسنة رسولهم وفرط حدبهم عليها[1].

قِيل لابْنِ الْمُبَارَكِ: هَذِهِ الأَحَادِيثُ الْمَصْنُوعَةُ، قَالَ: تَعِيشُ لَهَا الْجَهَابِذَةُ[2].

ويقول العلامة أبو الفرج ابن الجوزي: "وَلما لم يُمكن أحد أَن يدْخل فِي الْقُرْآن شَيْئا لَيْسَ مِنْهُ أَخذ أَقوام يزِيدُونَ فِي حَدِيث رَسُول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وينقصون ويبدلون ويضعون عَلَيْهِ مَا لم يقل، فَأَنْشَأَ الله عز وجل عُلَمَاء يَذبُّونَ عَن النَّقْل، ويوضحون الصَّحِيح ويفضحون الْقَبِيح، وَمَا يخلى الله عز وجل مِنْهُم عصرًا من العصور"[3].

فقد بذل جهابذة الحديث ونقاده – من لدن الصحابة وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين إلي عصرنا الحاضر – جهودًا جبارة لمقاومة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ومن هذه الجهود :

---

[1] دفاع عن السنة : ص/ ٢٩١ ، والمدخل إلى السنة النبوية: ص /٣٨٣ بتصرف .

[2] الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ١٩٢

[3] الموضوعات لابن الجوزي : ٣١/١

أولا : التثبت في تلقي الحديث النبوي والحيطة عند أدائه والتشدد في قبوله :

فقد تشدد السلف الصالح مع أنفسهم ومع غيرهم في سماع الحديث وأدائه، ومثلما احتاطوا في التحمل والأداء، احتاطوا أيضا وتثبتوا في قبول الأخبار، فأخذوا الحديث بحيطة بالغة وحذر شديد.

قَالَ الإمام عَلِيٌّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ،..."[1].

ويقول الإمام الثَّوْرِيَّ ، مصوراً عبء الرواية: «أَنَا فِيهِ، يَعْنِي الْحَدِيثَ، مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً، وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ .»[2]

ويقول الإمام الأوزاعي: «إِنَّا كُنَّا لَنَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَنَعْرِضُهُ عَلَى أَصْحَابِنَا كَمَا يُعْرَضُ الدِّرْهَمُ الزَّائِفُ عَلَى الصَّيَارِفَةِ، فَمَا عَرَفُوا أَخَذْنَا وَمَا أَنْكَرُوا تَرَكْنَا.»[3]

---

[1] أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج بعد إقامة الحجة عليهم ١٦/٩ ح، رقم ٦٩٣٠، ومسلم في الصحيح: كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج ٢/ ٧٤٦ ح رقم ١٠٦٦.

[2] جامع بيان العلم وفضله: ٢/ ١٠٢٥ برقم / ١٩٥٧

[3] المستخرج علي صحيح مسلم: ٥١/١ برقم ٤١

ومن وسائلهم للتثبت من الحديث النبوي :

١- الرحلة في طلب الحديث.

لم يعرف التاريخ أمة رحلت في طلب العلم مثل الأمة الإسلامية، وبخاصة علماء الحديث الأوائل الذين ضربوا أروع الأمثلة في قطع الفيافي الواسعة على ظهور الإبل أو مشياً على الأقدام؛ بغية سماع حديث واحد ممن حفظه أو من أعلى مصدر حي، فقد تجشم علماء الحديث مشقة السفر لا للنزهة ولا للسياحة ولا لطلب المال أو الجاه أو الشهرة، ولكن طلباً لحديث رسول الله خشية اندثاره باندثار من سمعه، وتثبتا للأحاديث بسماعها من رواتها الإثبات.

فقد هانت عليهم الدنيا، وصغرت أمامهم العظائم، وركبوا الأخطار، وقطعوا المفاوز والقفار في طلب الحديث الواحد ، وليس أدل على ذلك مما رُوِي عن التابعي الجليل سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَسِيرُ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ "[١].

وقد كان لرحلاتهم في طلب الحديث أثر بعيد في انتشار السنة النبوية، كما كان لرحلاتهم فائدة عظيمة في معرفة طرق كثيرة للحديث الواحد بأسانيد عالية .

---

[١] الطبقات الكبرى: ٥ /٩٠ ، جامع بيان العلم وفضله : ٣٩٦/١ برقم / ٥٧٠ .

يقول أبو الْعَالِيَةِ الرياحي : «إِنْ كُنَّا نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ بِالْبَصْرَةِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ نَرْضَ، حَتَّى رَكِبْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَسَمِعْنَاهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ»[1].

٢- التزام الإسناد وطلبه في الرواية:

فلما وقعت الفتنة وظهرت الفرق والأحزاب وبدا الكذب على رسول الله يتخذ مطية لأهل الأهواء، تشدد السلف في طلب الإسناد من الرواة والتزموه في الحديث[2].

يقول ابن سيرين : " لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ "[3]، وعن عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ قال : «الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ»[4]

ويقول هشام بن عروة : " إذا حدثك رجل بحديث فقل عمن هذا ؟"[5]، فوجهوا بذلك العامة إلي الاحتياط في حمل الحديث، وألا يأخذوا إلا حديث من

---

[1] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٢/ ٢٢٤ برقم / ١٦٨٤
[2] السنة قبل التدوين : ص/٢٢٠
[3] صحيح مسلم : المقدمة ، باب في أن الإسناد من الدين ١٥/١
[4] المرجع السابق : ١/ ١٥
٥ الجرح والتعديل : ٣٤/٢

يوثق به علماً وديناً، ولشدة اهتمام الأمة بالإسناد عده علماؤها من فروض الكفاية، قال الحافظ ابن حجر: " وَلِكَوْنِ الْإِسْنَادِ يُعْلَمُ بِهِ الْمَوْضُوعُ مَنْ غَيْرِهِ كَانَتْ مَعْرِفَتُهُ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ. "[1]

ثانياً : مناهضة الوضاع وتتبع الكذبة والمتزيدين في حديث رسول الله :

فقد كان العلماء يحاربون الكذابين علانية، ويمنعونهم من التحديث، ويستعدون على بعضهم السلطان، يَقُولُ الإمام الشَّافِعِيَّ،: «لَوْلَا شُعْبَةُ مَا عُرِفَ الْحَدِيثُ بِالْعِرَاقِ، كَانَ يَجِيءُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا تُحَدِّثْ وَإِلَّا اسْتَعْدَيْتُ عَلَيْكَ السُّلْطَانَ»[2]، وكان سفيان الثوري شديداً على الكذابين يكشف زيفهم، ويبين عوارهم، وفيه قال قتيبة بن سعيد: " لَوْلاَ سُفْيَانُ، لَمَاتَ الوَرَعُ "[3].

وكان نتيجة هذا أن تواري كثير من الكذابين، وكفوا عن كذبهم، كما أصبح لدى العامة وعي جيد يميزون به بين المتطفلين على الحديث وأهله ورجاله الثقات[4].

---

١ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١/ ٢٨٢

٢ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢/ ١٧٠ رقم ١٥١٣ .

٣ سير أعلام النبلاء : ٢٦٠/٧

٤ السنة قبل التدوين : ص /٢٣٢ .

ثالثاً: نقد الرواة وبيان أحوالهم:

فقد هيأ الله تعالى للدفاع عن الأحاديث طائفة من فطاحل النقاد وكبار الحفاظ، انتدبوا أنفسهم لتخليص الحق من الباطل، وتقربوا إلى الله بالكشف عن أحوال الكذابين على رسوله المتزيدين في حديثه، فأنزلوا الرواة منازلهم، وبينوا للناس درجاتهم، ولقبوهم بما يستحقونه من المحاسن أو المثالب، لا تأخذهم بأحد رأفة في دين الله فتراهم يقولون: فلان ثقة وفلان كذاب وفلان حجة وفلان لين الحديث إلى غير ذلك من ألقاب الرفعة، أو سمات الضعة والسقوط[1].

وقد كان العلماء يبينون أحوال الرواة وينقدونهم حسبة لله تعالى، لا تأخذهم خشية، ولا تتملكهم عاطفة، فلم يحاب أحد منهم في الحديث أباه ولا أخاه ولا ولده، فهذا الإمام علي ابْنَ الْمَدِينِيِّ سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ: سَلُوا عَنْهُ غَيْرِي. فَأَعَادُوا؛ فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هُوَ الدِّينُ، إِنَّهُ ضَعِيفٌ[2]، وقَالَ زَيْدٌ ابْنَ أَبِي أُنَيْسَةَ: لَا تَأْخُذُوا عَنْ أَخِي »، وكَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ كَذَّابًا[3]، وكان الإمام أبي داود صاحب السنن يَقُوْلُ: ابْنِي عَبْدُ اللهِ كَذَّابٌ[4].

---

١ الحديث والمحدثون : ص / ٢٦٧ بتصرف .

٢ فتح المغيث: ٣٥٦/٤ .

٣ صحيح مسلم: المقدمة، باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار وأقوال الأئمة في ذلك ٢١/١.

٤ ميزان الاعتدال: ٤ / ١١٣

رابعاً: وضع قواعد علم الجرح والتعديل أو علم ميزان الرجال:

وهو علم يُبحث فيه عن أحوال الرواة والكلام عليهم جرحاً وتعديلاً، وهو علم جليل من أجل العلوم لا يُعرف له مثيل في تاريخ الأمم الأخرى، وقد تتابع العلماء طبقة بعد طبقة تؤلف وتبحث في الرجال، وتتحرى أمر الرواة[1]، فتكامل علم الجرح والتعديل وألفت المصنفات الضخمة في الرواة وأقوال النقاد فيهم حتى إنه لم يعد يختلط الكذابون والضعفاء بالعدول الثقات .

وأصبح من السهل اليسير التمييز بين الخبيث والطيب من الرجال، وقد بنى النقاد حكمهم في الرواة على قواعد دقيقة، فقدموا للحضارة الإنسانية أعظم نتاج في هذا المضمار يفخر به المسلمون أبد الدهر، فاستحقوا أن يُشهد لهم بأيديهم البيضاء في خدمة السنة القاصي والداني والعدو قبل الصديق.

يقول المستشرق شبرنجر: " لم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة كما أنه لا توجد الآن أمة من الأمم المعاصرة أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم العظيم الخطير الذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجل وشئونهم"[2].

---

١ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: ص/ ١٠٦ : ١٠٩ ، والحديث والمحدثون : ص/ ٣٣٢ : ٣٣٣ ، بتصرف .

٢ السنة قبل التدوين: ص/ ٣٣٨ وعزاه لتصدير كتاب الإصابة لابن حجر طبعة كلكتا ١٨٥٣ ـ ١٨٦٤ م.

خامساً: وضع قواعد دقيقة لمعرفة الحديث الموضوع لا تكاد تخطئ في الدلالة عليه :

فجعلوا للإسناد أمارات تدل على وضعه ، وللمتن أيضاً أمارات تدل على وضعه بما لا يدع مجالاً للشك، يقول العلامة ابن الجوزي : وَاعْلَم أَن حَدِيث الْمُنكر يقشعر لَهُ جلد طَالب الْعلم مِنْهُ وقلبه فِي الْغَالِب، وَمَا أحسن قَول الْقَائِل: "إِذا رَأَيْت الحَدِيث يباين الْمَعْقُول، أَو يُخَالف الْمَنْقُول، أَو يُنَاقض الْأُصُول، فَاعْلَم أَنه مَوْضُوع" ، وَمَعْنَى مُنَاقَضَتِهِ لِلْأُصُولِ: أَنْ يَكُونَ خَارِجًا عَنْ دَوَاوِينِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْمَسَانِيدِ وَالْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ[1]، ولم يكتفوا بوضع القواعد ليتميز الموضوع من الصحيح بل أفردوا الأحاديث الموضوعة والواهية بمصنفات حوتها للتنبيه عليها والتحذير من خطرها، فتعددت المصنفات في الأحاديث الموضوعة وصار صحيح الحديث مميز عن متروكه وموضوعه .

سادساً: وضع قواعد علم مصطلح الحديث :

وهو علم يبحث عن تقسيم الخبر إلى صحيح وحسن وضعيف، وتقسيم كل من هذه الثلاث إلى أنواع، وبيان الشروط المطلوبة في الراوي والمروي، وما يدخل الأخبار من علل واضطراب وشذوذ، وما ترد به الأخبار، وما يتوقف فيها إلى أن تعضد بمقويات أخرى .

---

١ الموضوعات لابن الجوزي: ١٠٣/١ ، ١٠٦

فكما وضع علماء الحديث قواعد النقد العلمي الدقيق للراوي والمروي، كذلك وضعوا قواعد لتمييز الصحيح من غيره ، ليس هذا فحسب بل قسموا الحديث إلى درجات يعرف بها المقبول من المردود والقوي من الضعيف، فقسموه إلى صحيح وحسن وضعيف، وبينوا حد كل منها وما يندرج تحته، وكما أُلفت كتباً في الصحيح كذلك أُلفت كتباً حوت الموضوع والواهي ودلت عليه[1] .

فعلماء الحديث هم فرسان هذا الدين، وقفوا بالمرصاد لحركة الوضع التي قادها أعداء الدين وأسفر صمودهم عن أدق منهج وأحكمه في نقد الروايات وتمحيصها والتمييز بين غثها وسمينها فأبلوا بذلك أحسن البلاء، وبرزوا في هذا المضمار، واستحدثوا فيه الكثير من العلوم وضبطوها، وجاءوا بالعجب العجاب في حفظ السنة المطهرة[2].

جهود المعاصرين في الدفاع عن السنة النبوية ومقاومة ظاهرة الوضع في الحديث النبوي :

ولا زالت جهود علماء الأمة وخاصة علماء الحديث مستمرة في عصرنا الحاضر لمقاومة حركة الوضع في الحديث، فكما عاش للسنة النبوية

---

١ السنة قبل التدوين : ص ٢٣٨ وما بعدها بتصرف ، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٩٠ وما بعدها بتصرف .

٢ السنة في كتابات أعداء الإسلام أطروحة ماجستير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف للباحث عماد السيد الشربيني ص /٥٢٤ بتصرف .

الشريفة قديماً جهابذة يظهرون مالها من أضواء ويزيحون ما عساه أن يعترض طريقها من غثاء من أمثال: شعبة وابن مهدي والقطان والبخاري ومسلم وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وابن خزيمة وغيرهم كثير، كذلك عاش لها في عصورنا هذه أناس علت همتهم، وسمت هامتهم، كالعلامة السندي والإمام المناوي والإمام الشوكاني والشيخ المحدث الفقيه أحمد محمد شاكر والعلامة الألباني والشيخ عبد الفتاح أبو غده والشيخ شعيب الأرنؤوط وغيرهم كثير [١].

فلم يكن القرن الرابع عشر أقل حظاً من القرون المتقدمة في العناية بالحديث النبوي وعلومه مع اضطراب الأوضاع السياسية، وضعف الأوساط الاجتماعية في كثير من الدول الإسلامية، ومع ذلك فقد عُرِفَ فيها نوابغ من المشتغلين بالسنة وعلومها والدفاع عنها[٢].

وقد تنوعت جهود المعاصرين في خدمة السنة النبوية، وزودًا عن حوضها الشريف، وصونًا لها من الدس والتحريف ما بين جهود في التصنيف في فروع علوم السنة المختلفة، وجهود في تحقيق كتب التراث وتخريج أحاديثها وبيان درجتها، وأخذت الجهود المعاصرة أشكالًا فردية ومؤسسية،

---

١ دراسات في تاريخ السنة النبوية ص /١٥٩ بتصرف .

٢ جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث ما بين القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر مقال على الشبكة العالمية " الانترنت " بقلم محمد حافظ سوروى موقع ملتقى أهل الحديث (www.ahlalhdeeth.com) .

فظهرت المراكز والهيئات العلمية التي أُنشئِت في مختلف البلاد الإسلامية خصيصاً لخدمة السنة النبوية الشريفة، كما تعددت المؤتمرات العالمية والندوات لمناقشة موضوعات السنة النبوية، وما يُستجد من قضايا ومواجهة الشبهات التي تُثار حولها ورد طعون أعدائها.

وللجامعات وأقسام الحديث وعلومه بها دورٌ في تدريس علوم السنة، وتخريج طلاب على وعي ودراية وقدرة على نقد الحديث وتمييز الحديث الصحيح من غيره والتنبيه على الحديث الموضوع وبيان خطره وضرره، وللجامعات أيضا دورها الفعال في مجال إعداد الرسائل والبحوث العلمية التي يعنى كثير منها بتناول ظاهرة الوضع في الحديث، والتنبيه على خطرها وأضرارها، واقتراح الحلول والمعالجات لهذه الظاهرة .

وتبقي التقنية الحديثة سلاحا فعالا في محاربة ظاهرة الوضع في الحديث، فكما طوعها أعداء السنة اليوم كوسيلة للهجوم عليها، سخرها علماء العصر كسلاح دفاع ووسيلة مقاومة.

فالعالم اليوم يشهد تغيرات سريعة وتطورات ضخمة في عالم الاتصالات ودنيا التقنيات، ويعيش انفجاراً معرفياً هائلاً، وثورة نوعية تجري في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتمثل الشبكة العالمية " الإنترنت" منتهى ما توصل إليه إنسان اليوم في هذا الميدان، ومن خلالها أضحى العالم قرية صغيرة بل غرفة صغيرة يحيط بها المرء في ثوان معدودة .

وقد جند أعداء الإسلام التقنية الحديثة في الكيد له، ودخلوا للدين من مدخل السنة، فروجوا الأحاديث الضعيفة والموضوعة ليسقطوا السنة النبوية، ويهدموا مكانتها، ويصدوا الناس عنها .

وللعلماء جهود مباركة في تسخير التقنية الحديثة لخدمة السنة النبوية، والذود عن حياضها الشريف، ومقاومة ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وتتمثل هذه الجهود المباركة في الموسوعات الإلكترونية والبرمجيات المنتجة في ميدان السنة وعلومها والتي تيسر وتقرب وسائل التثبت من الحديث النبوي الشريف بعزوه إلى مصادر السنة المعتمدة وبيان حكمه ودرجته عند علماء الحديث ومن هذه الموسوعات:

١- موسوعة الحديث الشريف من إنتاج شركة صخر[١]

٢- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف من إنتاج مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي[٢].

---

١ تأسست شركة " صخر " لبرامج الحاسب الآلي في عام ١٩٨٢ كإحدى فروع الشركة العالمية للإلكترونيات ثم استقر تسميتها بعد ذلك بشركة " صرف " لتقنية المعلومات وهي من أ،ائل الشركات عملاً في هذا المجال إن لم تكن الأولى ، ولقد برامجها من أدق البرامج الحاسوبية في خدمة السنة والسيرة حيث غيت في جل برامجها بالدقة والمراجعة والضبط بالشكل للنصوص ، موقع الشركة الإلكترونية http://www.harf.com .

٢ مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي هو مؤسسة أردنية أسست عام ١٩٩٣ بهدف خدمة كتب التراث وتسهيل الاستفادة منها بواسطة الحاسوب ومن باكورة برامجه الموسوعة==

٣- المكتبة الألفية للسنة النبوية من إنتاج مركز التراث .

٤- المكتبة الشاملة ويمكن تحميلها مجانًا من موقع المكتبة علي شبكة المعلومات الدولية "الانترنت".

٥- موسوعة الأحاديث الصحيحة من إنتاج مركز التراث .

٦- موسوعة التخريج الكبرى والأطراف الشاملة من إنتاج مركز التراث .

٧- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة من إنتاج مركز التراث.

ثم ألقت شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" بظلالها على السنة النبوية، فأسهمت إسهاماً كبيراً في التعريف بها، وبمصادرها وأمهات الكتب فيها، وقدمت دوراً كبيراً في معالجة ظاهرة الوضع في الحديث من خلال المواقع والتطبيقات التي تقرب وتيسر آليات التثبت من الحديث عن طريق التخريج الآلي للحديث بسهولة ويسر، وبيان درجته من حيث القبول أو الرد .

ومع التطورات التقنية الحديثة أصبح بالإمكان توافق محتوى الموسوعات والتطبيقات الإلكترونية مع أجهزة الجوال، فيمكن تحميل هذه الموسوعات والمواقع المعنية بالتثبت من الحديث النبوي الشريف على الجوال؛ مما يقرب

==الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه ١٩٩٧م ، وللمركز إنتاج غزير اشتمل على جل علوم وتناولها بالبرمجة ، موقع المركز الإلكتروني

. www.turath.com/arabic/index.php

آليات التثبت من المستخدم فلا يُعذر مسلم بجهل في نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في عصرنا هذا .

ومن هذه المواقع الموثوق بها في تخريج الحديث النبوي والحكم عليه:

١- الموسوعة الحديثية علي موقع الدرر السنية https://dorar.net : وهي موسوعةٌ تضمُّ مئات الآلاف من الأحاديث، مع أحكام المحدِّثين (المتقدِّمين والمتأخِّرين والمعاصرين) عليها، مُستخرَجة من كتبهم. يمكن البحث فيها عن حُكم أيِّ حديث من خلال محرِّك بحث سريع وآخَر متقدِّم، كما يمكن البحث من خلال التصنيف الموضوعي، مع إمكانية اختيار البحث ضمن الصحيح فقط، أو الضعيف فقط، أو الجميع، كما يُمكن نسْخُ الأحاديث بأحكامها أو طِباعتُها.

٢- موقع الحديث http://hdith.com: والذي يوفر للمستخدمين قاعدة بيانات للأحاديث بالاعتماد علي موقع الدرر السنية بعد الدخول إلى الموقع يمكن كتابة جزء من الحديث في مربع البحث لتبدأ النتائج بالظهور مباشرةً، مع كتابة اسم الراوي والمُحدّث والمصدر مع رقم الصفحة .

ومن الجهود التقنية علي شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " لمقاومة ظاهرة الوضع في الحديث النبوي : المدونات والمنتديات الحوارية العلمية المتخصصة لتبادل الخبرات العلمية ، ومن يطالع هذه المنتديات يجد فيه حوارًا طيبًا وبيانًا نافعًا في تخريج الأحاديث وبيان درجتها والحكم عليها، ونصائح وتوجيهات وتحذيرات من تداول الأحاديث الضعيفة والموضوعة مع

تعريف المتابعين بأمثلة ونماذج لتلك الأحاديث ومن أمثلة هذه المواقع والمنتديات : (منتدى الحديث وعلومه ضمن منتديات رسالة الإسلام – www.islammoessage.com منديات السنةwww.sannah.com – ملتقى أهل الحديث www.ahlaihdeath.com– موقع الإسلام سؤال وجوابhttps://islamqa.info).

ومن الجهود التقنية لمقاومة ظاهرة نشر الحديث الضعيف والموضوع: الدورات العلمية والدروس والمحاضرات الإلكترونية التي يحاضر فيها علماء متخصصون في السنة النبوية وعلومها لتعريف الدارسين طرق التثبت من الحديث النبوي، ومعرفة صحيحه من سقيمة، وتدريبهم وإكسابهم ملكة نقد الأحاديث التي تُنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتمييز المقبول منها والمردود، مع التحذير والتنبيه علي أضرار ومخاطر نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

ومن أمثلة الجهود المعاصرة لمحاربة ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

١– البيان التحذيري لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية مما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مخالفات شرعية، فقد جاء في بيان الهيئة رقم (٨١) في محافظة الطائف بتاريخ ٦ / ٨ / ١٤٣٦هـ : قد استعرضت الهيئة ما نُشر في بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من مخالفات شرعية لا تُقر ولا تُقبل من المسلمين لما فيها من

المحادة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وردّ للشرع المطهر الذي فيه الخير والصلاح والفلاح للثقلين. وهيئة كبار العلماء، وهي تبين خطأ من خالف هدي الكتاب والسنة النبوية الصحيحة تحذر من الوقوع في هذه المخالفات، وأن من وقع في شيء من ذلك وجب رفع أمره للقضاء للنظر فيه وإنزال العقوبة المستحقة عليه.

٢- بيان موقع الإسلام سؤال وجواب بتاريخ 24-05-2007 ويحمل رقم ٩٨٧٨٠، وجاء فيه : قد رأينا – وللأسف – في السنوات الأخيرة انتشاراً خطيراً لمعصية شنيعة هي من كبائر الذنوب ومهلكات المعاصي تهاون بها كثير من الناس، فأفسدوا بذلك في الدين ، وتطاولوا على مقام الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، هذه الظاهرة تتمثل في انتشار الأحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والجرأة العظيمة في التحديث عنه صلى الله عليه وسلم من غير تَحَرٍّ ولا تَثَبُّت، لذلك كان لزاما علينا وعلى كل مسلم غيور على دينه أن نذكر الناس ونبلغهم خطورة ما يتساهلون به ونحذرهم ما بلغ بهم الحال نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين.

٣- كما أطلقت شبكة السنة النبوية وعلومها التابعة للمكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة خدمة رسائل شبكة السنة النبوية عبر تطبيق المحادثة واتس آب، وأوضح المشرف العام على شبكة السنة الأستاذ الدكتور فالح بن محمد الصغير: أن الخدمة مخصصة لنشر الأحاديث النبوية الصحيحة مع شروح مبسطة لها وبعض الفوائد المستنبطة من هذه الأحاديث إضافة إلى تقديم مقتطفات منوعة من المواد العلمية المختصة في السنة

النبوية، وكشف الصغير: أن هذه الخدمة تأتي محاولة لنشر الأحاديث النبوية الصحيحة نظرا للانتشار الكبير للأحاديث الموضوعة المكذوبة التي يتداولها الناس خاصة عبر الواتس آب.

والجدير بالذكر أن شبكة السنة النبوية وعلومها تقدم العديد من الخدمات، كما تعد أول موقع شامل متخصص في السنة النبوية على الانترنت، ويمكن زيارة صفحة شبكة السنة النبوية وعلومها من خلال الرابط التالي : http://www.alssunnah.com.

٤- كما قامت مؤسسة الدرر السنية بإطلاق تطبيق: أحاديث منتشرة لا تصح، يحتوي التطبيق على مجموعة من الأحاديث المنتشرة بين الناس في المجالس والشبكة العنكبوتية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتي لا تصح نسبتها للرسول صلى الله عليه وسلم، ويعمل التطبيق دون اتصال بالإنترنت، وتُحدَّث الأحاديث فيه باستمرار، ويمكن من خلال التطبيق تصفح الأحاديث أو البحث، وهو تطبيق مجاني يمكن تحميله علي جوال الأيفون والأندرويد من خلال(Google Play and app store).

٥-وأطلق موقع شبكة دفاع عن السنة: http://www.dd-sunnah.net) تحذيراً من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مقال- للكاتب والمشرف بالموقع : "أبوخيرية "- بعنوان: (أحاديث ضعيفة خلفتها أيدي خبيثة) ونشر المقال بتاريخ : ١٠/١٢ /٢٠١٦ وجاء فيه: "لاحظ الكثير منا انتشاراً مريباً

للأحاديث الضعيفة بل والمكذوبة في مواقع التواصل الاجتماعي: تويتر، فيس بوك، واتس آب، ويقول كاتب المقال: قلت لعل ذلك خطأ بغير قصد من البسطاء، ولكني أقف متحيراً حين أقرأ تلك التحذيرات التي تهدد وتتوعد المتلقي إن امتنع أو تكاسل عن نشرها، وتلك المحفزات العجيبة التي تدفع العوام لنشرها بغية الأجر العظيم والصدقة الجارية، وقد تصل إلى أن تكون وسيلة لدخول الجنة، فتيقنت بأن خلفها أيدي خبيثة مجرمة تستغل بساطة العوام الذين تأخذهم العاطفة فيصدقون كل حديث ابتدأ بـ (قال رسول الله) فتنتشر كالوباء لدرجة أن تعود لواضعها فيصدقها من هول ما يرى من سرعة وسعة انتشارها.

ويتابع الكاتب: الرافضة ينشرون ما يخدم دينهم الباطل وما يوافق هواهم وغلوهم في أهل بيت النبي، والعلمانيون والملحدون ينشرون مثلها وما شابهها من أحاديث وقصص وخرافات وخزعبلات بقصد الاستهزاء بالدين ومحاربته ..... وقس على ذلك، فهل نكون أداة يستخدمونها ويستغلونها لخدمة باطلهم ومحاربة ديننا وسنة نبينا ؟؟؟؟

٦-كما تكونت مدونة لجنة صحيح الحديث من فريق بحث بسيط جدا تأسس عام ١٤٣٤هـ لمواجهة انتشار كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة التي يتم تداولها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة تطبيق الواتس اب والفيس بوك، ويضم الفريق متطوعين من المتخصصين في الحديث وعلومه إضافة إلى بعض الخبرات في مجال البحث والتصميم الإلكتروني، وللمدونة

جهود في التحذير من الأحاديث الضعيفة والواهية ونشر الحديث الصحيح عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

٧-كذلك أنشئت صفحة علي الفيس بوك بعنوان: معًا لكشف الأحاديث الضعيفة والموضوعة بتاريخ ٤/٢١ / ٢٠١٢ م، وللصفحة واجهة جيدة (بروفيل) تحمل عبارات تحذيرية من نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة وللصفحة متابعون كثر، ولها جهود مشكورة في الكشف والتنويه على الأحاديث الضعيفة والموضوعة المنتشرة على الفيس بوك من خلال منشورات جيدة في العرض والمضمون .

وغيرها كثير من الجهود بذلها علماء الأمة وجهابذة الحديث قديماً وحديثاً زوداً عن حياض السنة النبوية الشريفة، ودفاع عن الحديث النبوي فانعم بهذه الجهود .

يقول الشيخ الألباني: من المصائب العظمى التي نزلت بالمسلمين منذ العصور الأولى انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم، وقد أدَّى انتشارها إلى مفاسد كثيرة، منها ما هو من الأمور الاعتقادية الغيبية، ومنها ما هو من الأمور التشريعية، وقد اقتضت حكمة العليم الخبير سبحانه وتعالى أن لا يدعَ لهذه الأحاديث التي اختَلَقَها المُغْرِضونَ لغايات شتى؛ تسري بين المسلمين دون أن يُقَيِّضَ لها من يكشف القناع عن حقيقتها، ويبين للناس

أمرها، أولئك هم أئمة الحديث الشريف، وحامِلو ألوية السنة النبوية – جزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء[1].

وبرغم هذه الجهود المشكورة، فقد أدت عوامل كثيرة إلي انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أيامنا هذه خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأشكاله المختلفة، ولاشك أن العداء للإسلام أهم عوامل وأسباب إحياء حركة وضع الأحاديث النبوية واختلاقها كذباً ونشرها مع الأحاديث الضعيفة التي لا تصح نسبتها إلي النبي صلي الله عليه وسلم، وقد ساهم الوعاظ والقصاص بنصيب كبير في شيوع هذه الظاهرة مستغلين ضعف الثقافة الدينية الصحيحة لدى العوام، ولخطورة هذه الظاهرة علي العقيدة والشريعة وعلي الفرد المسلم والجماعة المسلمة من الضروري تلمس الحلول والمعالجات لها.

[1] سلسلة الأحاديث الضيفة والموضوعة : ١/٥١.

المبحث الرابع

نماذج لأحاديث ضعيفة وموضوعة منتشرة علي مواقع التواصل الاجتماعي ، ومقترحات لعلاج الظاهرة.

المطلب الأول: نماذج من الأحاديث المكذوبة المشهورة المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي :

ولخطورة الظاهرة أوردت نماذج- تحذيراً وتذكيراً- لأحاديث منتشرة علي مواقع التواصل الاجتماعي وليس لها أصل يثبت عند المحدثين فهي مختلقة مكذوبة، وغيرها زخم كثير تعج به مواقع التواصل الاجتماعي:

النموذج الأول :

إنَّ في الجنة ثمرة أكبر من التُّفاح، أصغر من الرُّمان، أحلى من العسل، أبيض من اللبن، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لمن سمِع اسمي وصلَّى عليَّ[1].

وهذا حديث لا يصح ولا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يثبت عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم، وفيما صح من الأحاديث في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم – وكذا في فضل الصيام- الكفاية والغنية عن تلك الأحاديث المكذوبة والواهية[2].

---

[1] أورده السيوطي في الحاوي للفتاوى : ٤٨/٢ عن علي ابن أبي طالب بدون سند

[2] موقع الدرر السنية ، والإسلام سؤال وجواب سؤال رقم : ٢٦١٨٩٢

النموذج الثاني :

ما تداوله مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة من خلال تطبيق الواتس اب في التهنئة بشهر رمضان وقد وصلتني رسالة التهنئة هذه بشهر رمضان هذا العام ٢٠١٨ م وفيها :هذه تهنئة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بقدوم شهر رمضان وأنا أهنئكم بها" أتاكم رمضان شهر يغشاكم الله فيه، فينزل فيه الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب الدعاء، ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا، فإن الشقي من حرم فيه

رحمة الله "[1]. بلغنا الله وإياكم صيام هذا الشهر المبارك وقيامه ، اللهم أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالإِيْمَانِ، وَالْسَّلامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَوْنَ عَلَى الْصَّلاةِ وَالصِّيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، اللهم سَلِّمْنَا لِرَمَضَانَ، وَسَلِّمْهُ لنا، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا مُتَقَبَّلاً، يَارَبَ العَالَمِينْ، مُبارَكٌ عَلَيْكُمْ شَّهرُ رَمَضَان، والحديث المذكور في التهنئة مكذوب لا يجوز تداوله ونشره إلا مبينا حاله .

وأما عموم التهنئة بالنعم الدينية، والدنيوية فهو أمر مشروع، لا حرج فيه وَيُحْتَجُّ لِعُمُومِ التَّهْنِئَةِ بِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ، لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ: أَنَّهُ لَمَّا بُشِّرَ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ، وَمَضَى إلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : قَامَ إلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَهَنَّأَهُ، وَأَقَرَّهُ – صَلَّى

---

[1] أخرجه الشاشي في مسنده ١٥٠/٣ ح رقم / ١٢٤٢ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٢ ح رقم ٤٧٨٣ : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ ؛ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ. وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ح رقم ٨٩٢: موضوع وجاء في عجالة الإملاء ٢/ ٨٢٢ : شيخنا الحافظ ابن حجر أفاد بخطه على حاشية نسخته بمجمع الهيثمي أن محمداً المذكور هو المصلوب، وهو محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي الشامي وقد قيل: إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه، ليخفى. فقال شيخنا: قلت: "محمد بن أبي قيس هذا هو محمد بن سعيد المصلوب، وهو متروك متهم بالكذب. والحديث موضوع.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]، قال القاضي عياض: دليل على جواز البشارة والتهنئة بين الناس فيما يسر من أمر الدنيا والآخرة[2].

النموذج الثالث :

انتشر حديث بكاء النبي صلي الله عليه وسلم شوقا لأحبابه علي الفيس بوك بكثرة وحصد عدد من المشاركات والإعجابات أكثر من أن تحصر، وتفاعل المغردون علي تويتر مع تغريدة الحديث وهذه صورة من صور منشور الحديث علي الفيس بوك:

وبكاء النبي صلي الله عليه واشتياقه لأحبابه مكذوب لا أصل له، واللفظ الصحيح للحديث أخرجه الإمام مسلم بسنده : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ

---

[1] الحديث بتمامه أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك : المغازي ، بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا} : ٣/٦ ح رقم /٤٤١٨ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك : التوبة ، بَابُ حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ : ٤/ ٢١٢٠ ح رقم / ٢٧٦٩

[2] إكمال المعلم بفوائد مسلم : ٢٨١/٨

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»[1].

النموذج الرابع :

منشور يحث علي إكرام الضيف ويتناول شرف البيت الذي يستقبل الضيف، وقد كثرت مشاركته وتداوله علي مواقع التواصل الاجتماعي وهذه صورة من صور المنشور المتداولة :

[1] أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ١/ ٢١٨ ح رقم ٢٤٩

وتضمن المنشور أحاديث نبوية :

الحديث الأول : إذا أراد الله بقوم خيرا، أهدى إليهم هدية. قالوا: يا رسول الله، وما تلك الهدية؟ قال: الضيف؛ ينزل برزقه، ويرحل؛ وقد غفر الله لأهل المنزل [1]

الحديث الثاني : كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة[2]

الحديث الثالث : الضيف دليل الجنة[3]

الحديث الرابع : أخرجه الشيخان البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ

---

[1] أورده السخاوي في المقاصد الحسنة ١/ ٨٦ ح رقم ٦٣ ، وقال الفضل بن طاهر المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد ٥/ ٤٩٣ : حديث غَرِيب، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٥/ ١٣٨) ح رقم ٢١١٧ وقال : وهذا إسناد ضعيف مظلم ليس فيهم موثق توثيقا معتبرا.

[2] أورده الغزالي في إحياء علوم الدين موقوفا علي انس بدون إسناد ١٣/٢ وليس له أصل مرفوع في كتب السنة وقد تكلم العلماء علي الإحياء وما فيه من أحاديث باطلة يقول الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٦: أَمَّا "الإِحيَاء" فَفِيْهِ مِنَ الأَحَادِيْثِ البَاطِلَة جُمْلَةٌ، وَفِيْهِ خَيْر كثر لَوْلاَ مَا فِيْهِ مِنْ آدَاب وَرسوم وَزُهْد مِنْ طرَائِق الحكمَاء وَمُنحَرِفِي الصُّوْفِيَّة .

[3] لم أقف عليه في كتب السنة النبوية ، وهو موضوع مكذوب من أباطيل الرافضة في كتبهم ولا أصل له في كتب السنة النبوية ، موقع إسلام ويب وملتقي أهل الحديث علي شبكة المعلومات الدولية الانترنت .

جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[1]

وهذا الحديث الصحيح هو ما يجب أن ينشر في الحث علي إكرام الضيف فما الداعي لنشر الأحاديث الضعيفة- بل هي إلي المكذوب أقرب- وفي معناها يوجد الصحيح - بل ما هو في أعلي درجات الصحة - وفي الضيافة وحدها جاءت أحاديث صحيحة وآيات من الذكر الحكيم تغني عن نشر الضعيف من الحديث، وأما عبارة (ضعيف وفي معناه وردت أحاديث صحيحة) هذه العبارة لا تسوغ نشر الضعيف فإذا كان في المعني أحاديث صحيحة ففيها الغنية والكفاية.

وغير هذه النماذج كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة تعج بها مواقع التواصل الاجتماعي بأشكاله المختلفة .

المطلب الثاني: المقترحات لمعالجة ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة علي مواقع التواصل الاجتماعي:

فنظراً لخطورة الظاهرة وأضرارها علي الفرد والمجتمع والأمة الإسلامية، فلابد أن تكثف الجهود وتتكاتف وتتابع لمحاربة هذه الظاهرة، فمقترحات العلاج

---

[1] أخرجه الإمام البخاري في الصحيح كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ١١/٨ ح رقم ٦٠١٨ ، والإمام مسلم في الصحيح : كتاب الإيمان باب الحث علي إكرام الضيف والجار ٦٨/١ ح رقم/ ٤٧

يشترك فيها الأفراد والمؤسسات وأجهزة الدولة، وتتنوع مقترحات العلاج ما بين إجراءات وقائية احترازية، ومقترحات علاجية، ولاشك أن للعلماء والمتخصصين في علوم السنة دورًا كبيرًا في تنفيذ وتطبيق هذا المقترحات، فبهم تناط مهمة حماية الحديث النبوي، وعلي عاتقهم تقع مسؤولية الذب عن حياضه الشريف وتنقيته من الأكاذيب والأباطيل.

ومن الإجراءات الوقائية لعلاج هذه الظاهرة :

١- التعريف بمكانة السنة النبوية كأصل من أصول الدين، ومصدر تالى لكتاب الله عز وجل من مصادر التشريع الإسلامي، ومنهج حياة من لدن لطيف خبير من تمسك به اهتدى ونال سعادة الدنيا وجنان الآخرة، فحري بكل مسلم أن يستشعر مكانة الحديث النبوي فيستوثق له ويتثبت، ويذب عنه الكذب بكل ما أمكن.

٢- التنبيه مرارًا وتكرارًا علي وجوب التثبت من الحديث قبل تداوله ونشره، وتكثيف الحملات والمنشورات التحذيرية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال الدروس والخطب والندوات، ليعلم كل مسلم أن عزو الحديث ورفعه إلي النبي صلي الله عليه وسلم بدون تثبت مسؤولية جسيمة تؤدي إلي الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم، وهو إثم وكبيرة وذنب عظيم يستوجب دخول صاحبه النار إن لم يتب ويصلح ما أفسد.

٣- تقريب آليات التثبت الإلكتروني من الحديث النبوي لكل مسلم يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، والتعريف بكيفية التثبت من الأحاديث النبوية،

وكيفية التعامل مع التطبيقات والمواقع التي تفيد في الحكم على الحديث وبيان درجته، والعمل على تطوير المواقع لتبسيط علوم الحديث بأسلوب سهل يناسب العوام وغير المتخصصين، وكذا تقديم الحكم النهائي على الحديث بعبارة سهلة مفهومة وواضحة للمستخدمين من غير التعرض لاصطلاحات علماء الحديث التي تحتاج في فهمها للتخصص الدقيق، فتمثل هذه المواقع مرجعية سلسلة يسيرة للمستخدم يتثبت من خلالها من الأحاديث قبل أن ينشرها.

٤- التحذير الدائم والتنفير المستمر من رواية الحديث الضعيف والموضوع من خلال بيان حكمه من حيث الرد وعدم الاحتجاج به، والترهيب من حرمة تداوله ونشره وإن ناشره مشارك في الكذب على رسول الله تعمد ذلك أو لا، والترغيب في التثبت من الأحاديث النبوية باستشعار دافع محبته صلى الله عليه وسلم في النفوس يقول صلى الله عليه وسلم «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»١.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَمِنْ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصْرَةُ سُنَّتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ شَرِيعَتِهِ ، وَلَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِتَحْقِيقِ إِعْلَاءِ قَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب الإيمان ، بلب حب الرسول ١٢/١/ رقم /١٥ ، ومسلم في الصحيح : كتاب الإيمان باب وجوب محبة الرسول ٤٩/١ رقم/١٧٧ ، واحمد بن حنبل في المسند ٣: /١٧٧ رقم / ١٢٨٣٧ .

وَسَلَّمَ وَمَنْزِلَتِهِ عَلَى كُلِّ وَالِدٍ وَوَلَدٍ وَمُحْسِنٍ وَمُفَضَّلٍ وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ هَذَا وَاعْتَقَدَ سِوَاهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ[1].

٥- التنفير من نشر الحديث الضعيف والموضوع ببيان خطره وضرره، والتذكير الدائم بآثاره السيئة على الفرد والمجتمع المسلم وأنه وسيلة أعداء الإسلام للكيد له، فهل يشارك المسلم الأعداء في عدائهم على دينه؟!.

٦- التأكيد على أن التثبت من الأحاديث التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مسؤولية تقع على عاتق كل مسلم، فمن لديه خبرة ودراية فليتثبت، ومن لا يملك فليسأل أهل الخبرة والدراية وما أكثر علماء الشريعة والحديث ومتخصصيهم، وما أثمن جهود علماء الحديث التي يسرت وقربت طرق ووسائل التثبت من الأحاديث النبوية.

يقول الإمام زين الدين أبي يحي زكريا الأنصاري رحمه الله : فطريقُ مَنْ أرادَ الاحتجاجَ بحديثٍ من السُّنَنِ، أَوْ من المسانيد أنَّه إنْ كَانَ متأهّلاً لمعرفةِ ما يحتجُّ بِهِ مِنْ غيرِهِ، فلا يَحتجُّ بِهِ، حَتَّى ينظرَ في اتِّصالِ إسنادِهِ، وحالِ رُواتِهِ، وإلاّ فإن وَجَدَ أحداً من الأئِمَّةِ صحَّحَهُ، أَوْ حَسَّنَهُ فَلَهُ تقليدُهُ، وإلاَّ فلا يُحتجُّ بِهِ[2].

---

١ شرح النووي على صحيح مسلم : ١٦/٢

٢ فتح الباقي بشرح الفية العراقي : ١/ ١٦٢

٧- التأكيد على أن التحذير ونشر الوعي بخطر وضرر تداول الأحاديث الضعيفة والموضوعة مسؤولية تقع على عاتق كل مسلم، فمن وصله حديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلم ضعفه أو وضعه فلينوه عليه وليحذر من تداوله ونشره، كما يتوجب عليه الإبلاغ عن المواقع التي تنشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

يقول الحافظ ابن حجر: ومن جملة القرائن الدالة على الوضع الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر اليسير أو بالوعد العظيم على الفعل اليسير، وهذا كثير موجود في حديث القصاص والطرقية[١]، وما أظهر هذه القرينة في الأحاديث التي يتناقلها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في أيامنا هذه، وغيرها من القرائن كثير نبه عليها علماء الحديث فهي علامات وأمارات تدل على الحديث المختلق المكذوب٢.

ومن الإجراءات الاحترازية التي اتخذها السلف الصالح لمنع الكذب في الحديث والتزيد فيه:

الإقلال من الرواية ومنع تحديث العامة بما يعلوا إفهامهم خشية ألا يفهموه فيفتنوا، لقد اتبع السلف الصالح كل سبيل يحفظ على الحديث نوره، فآثروا

---

١ النكت علي كتاب ابن الصلاح : ٢ / ٨٤٣

٢ الموضوعات لابن الجوزي : ١٠٣/١، تنزيه الشريعة المرفوعة : ٦/١

الاعتدال في الرواية عن رسول الله ، بل إن بعضهم فضل الإقلال منها صيانة للمروي[1].

فقد نظروا إلى السنة النبوية الشريفة فألفوها كنوزاً ثمينة في صدور الذين أوتوا العلم فلم يشأوا أن يعرضوها في سوق الرواية لئلا يتخذ المنافقون من شيوع الحديث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ذريعة للتزيد فيه وسلماً لتزييفه، ولئلا تزل قدم المكثرين فيسقطوا في هوة الخطأ والنسيان فيكذبوا على رسول الله من حيث لا يشعرون، وقد قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[2].

فلا يحل للمسلم التحديث بكل ما قرأ أو وصله عبر رسالة هاتفية أو إلكترونية أو وجده في المنتديات، ما لم يتيقن من صحته ويتثبت من نسبته وفي ذلك تعظيم لجناب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه إذا لم يكن مقبولًا بين العقلاء نسبة كلام غير متيقن منه لشخص ما، فذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأحرى؛ كيف لا وكلامه متعلق بالاعتقاد والتشريع والعمل.

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ،..."[3]

---

[1] السنة قبل التدوين : ص٩٢ .

[2] تقدم تخريجه وهو صحيح

[3] تقدم تخريجه وهو صحيح

فللحديث النبوي هيبته وإذا كان أكابر الصحابة أهل التقوى والورع يتهيبون الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم خشية أن يزلوا فينسبوا إليه ما لم يسمعوه منه، فنحن في أيامنا هذه أحرى بهذه الهيبة، وتحديث العامة بما يعلو أفهماهم مدعاة لارتيابهم في الدين وباعث لتكذيب المحدثين، فتضيع الثقة بهم وبالحديث النبوي، فعن عَلِيٌّ بن أبى طالب رضي الله عنه: «حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ»[1]، وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، قَالَ: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً»[2]

قال الإمام الذهبي – رحمه الله – كان عمر يَقُوْلُ: أَقِلُّوا الحَدِيْثَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَزَجَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنْ بَثِّ الحَدِيْثِ، وَهَذَا مَذْهَبٌ لِعُمَرَ وغيره ، فَبِاللهِ عَلَيْكَ إِذَا كَانَ الإِكْثَارُ مِنَ الحَدِيْثِ فِي دَوْلَةِ عُمَرَ كَانُوا يُمْنَعُوْنَ مِنْهُ مَعَ صِدْقِهِمْ وَعَدَالَتِهِمْ، وَعَدَمِ الأَسَانِيْدِ، بَلْ هُوَ غَضٌّ لم يشب، فما ظَنُّكَ بِالإِكْثَارِ مِنْ رِوَايَةِ الغَرَائِبِ وَالمَنَاكِيْرِ فِي زَمَانِنَا، مَعَ طُوْلِ الأَسَانِيْدِ، وَكَثْرَةِ الوَهْمِ وَالغَلَطِ، فَبِالحَرِيِّ أَنْ نَزْجُرَ القَوْمَ عَنْهُ. فَيَا لَيْتَهُمْ يَقْتَصِرُوْنَ عَلَى رِوَايَةِ الغَرِيْبِ وَالضَعِيْفِ، بَلْ يَرْوُوْنَ –وَاللهِ– المَوْضُوْعَاتِ، وَالأَبَاطِيْلَ، وَالمُسْتَحِيْلَ فِي الأُصُوْلِ، وَالفُرُوْعِ وَالمَلاَحِمِ وَالزُّهْدِ؛ نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ.

---

[1] تقدم تخريجه وهو صحيح .

[2] تقدم تخريجه وهو صحيح .

فَمَنْ رَوَى ذَلِكَ مَعَ عِلْمِهِ بِبُطْلاَنِهِ، وَغَرَّ المُؤْمِنِيْنَ، فَهَذَا ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، جَانٍ عَلَى السُّنَنِ وَالآثَارِ، يُسْتَتَابُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنْ أَنَابَ وَأَقْصَرَ، وَإِلاَّ فَهُوَ فَاسِقٌ، كَفَى بِهِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَتَوَرَّعْ، وَلْيَسْتَعِنْ بِمَنْ يُعِينُه عَلَى تَنْقِيَةِ مَرْوِيَّاتِهِ -نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ- فَلَقَدْ عمَّ البلاءُ وَشَمَلَتِ الغَفْلَةُ، ....." [1]

ومن الإجراءات العلاجية لمقاومة ومنع انتشار ظاهرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة :

١- مضاعفة الجهود في تتبع الأحاديث الموضوعة والضعيفة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي والتنويه عليها وبيان بدائلها الصحيحة إن وجدت، وتكثيف العمل على تبسيط قواعد علوم الحديث وتيسير وتقريب آليات التثبت من الحديث والحكم عليه، وهذه مسؤولية تقع على عاتق علماء الأمة والمتخصصين في السنة وعلومها يشاركهم المسؤولية المتخصصين في البرمجة الإلكترونية وعلوم الحاسب الآلي.

٢- الإكثار من نشر وتداول الأحاديث الصحيحة لتزيل زخم الأحاديث الموضوعة والضعيفة التي انتشرت بكثرة فصارت ظاهرة .

٣- توجيه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى الجهود التقنية المبذولة لتقريب التثبت من الحديث النبوي، والتي يسرت الوصول للحديث، وبينت

[1] سير أعلام النبلاء : ١/ ٤٠

حاله بوضوح من حيث القبول والرد والاحتجاج به والنشر، ومع تطور التقنية اليوم يمكن التعامل مع الموسوعات والمكتبات والمواقع التي تعنى بالحديث النبوي من خلال الجوال، فأصبحت وسائل التثبت أقرب إلى المستخدم فلا يتعذر مسلم بالجهل ولا يتعلل بالتخصص.

٤- وبعد هذه الجهود التي بذلت وتبذل للقضاء على هذه الظاهرة المشينة تبقى العقوبة رادعًا لمن تطاول على مقام السنة النبوية الشريفة بنشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة بدون بيان حالها والتنبيه عليها والتحذير منها، وتطبيق عقوبة على مروج الكذب على رسول الله مسؤولية تقع على عاتق الدولة الإسلامية لوضع آليات التطبيق والتنفيذ .

يقول الشيخ الصباغ: "وجود الزواجر في أمة ضمان لتنفيذ الحق الذي تقوم به الحياة الاجتماعية، ولئن كانت الدول اليوم تعاقب من يقدم على تعاطي الطب وهو ليس من أهل المهنة بالعقوبات الرادعة، فإن من واجب الدولة المسلمة، أن تجعل عقوبة من يروي الأحاديث الباطلة أشد، لأن ذلك يؤذي ببدن فرد، وهذا يؤذي دين الأمة"[١].

وسئل ابن حجر الهيتمي : في خطيب يرقى المنبر في كل جمعة، ويروي أحاديث كثيرة، ولم يبين مخرجيها، ولا رواتها فما الذي يجب عليه؟

---

[١] تقديم الشيخ الصباغ لكتاب تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للإمام السيوطي ص/ ٢٦ .

فأجاب بقوله: وأما الاعتماد في رواية الأحاديث على مجرد رؤيتها في كتاب ليس مؤلفه من أهل الحديث، أو في خطب ليس مؤلفها كذلك فلا يحل ذلك! ومن فعله عزر عليه التعزير الشديد. وهذا حال أكثر الخطباء فإنهم بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها، وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحاديث أصلًا أم لا فيجب على حكام كل بلد أن يزجروا خطباءها عن ذلك، ويجب على حكام بلد هذا الخطيب منعه من ذلك إن ارتكبه".[1]

[1] الفتاوى الحديثية : ص/٣٢.

الخاتمـــــة

وفي ختام الدراسة يمكن عرض أهم النتائج التي توصلت إليها بإيجاز فيما يلي:

١- لحركة الوضع في الحديث جذور تاريخية، وأسباب وبواعث كثيرة أدت إلى ظهور هذه الحركة .

٢- انتشرت الأحاديث الضعيفة والموضوعة بكثرة في عصرنا الحاضر، وأهم عوامل انتشارها التطور التقني، وظهور ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي والتي تمثل وعاء تنشر من خلاله هذه الأحاديث .

٣- لانتشار الأحاديث الموضوعة آثار سيئة على الفرد والجماعة والأمة .

٤- مهمة مقاومة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة تقع على عاتق علماء الأمة والمتخصصين في علوم السنة وعلوم الحاسب الآلي، يشاركهم المسئولية كل مسلم غيور على دينه، حريص على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولكل دوره المنوط به وأقل الجهد التثبت من الحديث قبل نشره والتنويه على الضعيف والموضوع إذا نشر .

ومن أهم مقترحات البحث علاوة على ما ذكر في مبحث مقترحات علاج ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة :

١- تشكيل هيئة علمية رسمية من المتخصصين في علوم السنة النبوية وعلوم الحاسب الآلي تكون مهمتها متابعة الأحاديث التي تنشر عبر مواقع

التواصل الحديثة، وبيان الضعيف والموضوع من الحديث الذي ينشر وتوضيح البديل الصحيح له في نفس معناه إن وجد .

٢- العمل على تطوير برمجة آلية للتحقق التلقائي من الأحاديث التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وينبه المستخدم على درجتها وحكمها وهل يصح نشرها أو لا ثم تقوم الآلية بتدقيق ألفاظها وتصحيحها (وليس هذا بعسير على المتخصصين في علوم الحاسب الآلي في ظل التطور التقني المستمر) .

فهارس البحث

أولاً: فهرس الكتب والمراجع:

١- إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢- أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

٣- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٤- الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ ،الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف، أبو علي الهاشمي البغدادي (المتوفى: ٤٢٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى ، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ، الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧- الإسلام على مفترق الطرق ، محمد أسد ، دار العلم للملايين .

٨- الباعث الحثيث إلي اختصار علوم الحديث، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية.

٩- الباعث علي الخلاص من حوادث القصاص : ص/٩٣ وما بعدها ط دا الوراق ودار النيرين للنشر والطباعة ط١ /١٤٢٢ / ٢٠٠١م.

١٠- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

١١- التاج والإكليل لمختصر خليل ، المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.

١٢- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني ، الناشر: غراس للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٣- الجامع الكبير- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.

١٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ،المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٥ - الجرح والتعديل ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

١٦- الحاوي للفتاوي ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٧- الحديث والمحدثون ،المؤلف: محمد محمد أبو زهو ، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.

١٨- السنة قبل التدوين ، محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٩- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، د /مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، التاشر: المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م.

٢٠ - الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) ، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢١- الطبقات الكبرى ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٢٢- العلل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٢٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٤- الفتاوى الحديثية احمد بن محمد بن علي بن حجر ط المطبعة الميمنة بالقاهرة ١٣٠٧هـ.

٢٥- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف: تقي ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٧- الكامل في ضعفاء الرجال ، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٢٨- الكفاية في علم الرواية ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٢٩- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، المؤلف: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٠- المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٣١- المدخل إلى كتاب الإكليل ، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، الناشر: دار الدعوة – الاسكندرية.

٣٢- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، المؤلف: أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (المتوفى: ١٣٨٠ هـ)، الناشر: دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٣٣- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٤- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، أبو نعيم الأصبهاني ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٥- المسند للشاشي ، المؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٦- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٣٧- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) ،المؤلف: أبو الفضل زين الدين

العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ،الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٨- المقنع في علوم الحديث ، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ، الناشر: دار فواز للنشر – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٩- المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٤٠- المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر (المتوفى: ٢٤٩هـ)، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

٤١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٢- الموضوعات ، المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة: الأولى.

٤٣- النكت على مقدمة ابن الصلاح ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي ، الناشر: أضواء السلف – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٤- الوضع في الحديث، د عمر حسن فلاتة ص/ ٥٢٨ ط / مكتبة الغزالي ومؤسسة مناهل العرفان ١٤٠١ /١٩٨١ م.

٤٥- تأويل مختلف الحديث ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق ، الطبعة: الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٦- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسية والعقائد ، محمد أبو زهره ، ط دار الكتاب العربي.

٤٧- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للإمام السيوطي ص/ ٢٦ من الكتاب ط المكتب الإسلامي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٤٨- تحقيق القول في العمل بالحديث الضعيف، المؤلف: د. عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد العثيم ، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: (السنة السابعة عشر – العددان السابع والستون والثامن والستون) ، رجب – ذو الحجة ١٤٠٥هـ.

٤٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار طيبة.

٥٠- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

٥١- جامع بيان العلم وفضله ، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ،الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٥٢- دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين ، المؤلف: محمد بن محمد أبو شُهبة، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

٥٣- ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، الناشر: دار السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م.

٥٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٥٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٥٦- سير أعلام النبلاء ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الحديث- القاهرة ، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٧- شرح العلامة احمد محمد شاكر للباعث الحثيث : ص/ ١٠٧ ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٥٨- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٥٩- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، الناشر: دار الكتاب العربي - دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ٢٠٠٧ م.

٦٠- صحيح البخاري المسمي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦١- صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٢- ضعيف الترغيب والترهيب للألباني الناشر مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

٦٣- عجَالة الإملاءِ المتَيسرةِ من التذنيب ، عَلى ما وقَع للحَافِظ المنذِري مِنَ الوَهْم وغيره في كِتابه «الترغيب والترهيب» ، المؤلف: أبو إسحاق الحلبي القبيباتي الشافعيّ الناجي ،الناشر: مَكتَبة المعَارف للنشر وَالتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولي، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٦٤- علوم الحديث ومصطلحه د/ صبحي الصالح ، ط دار العلم للملايين.

٦٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٦٦- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، المؤلف: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٦٧- فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ) ، الناشر: دار الفكر.

٦٨- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ،المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،الناشر: مكتبة السنة – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٦٩- فجر الإسلام ، أحمد أمين ، طبعة مصر.

٧٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٧١- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

٧٢- لسان الميزان ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، الناشر: دار البشائر الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

٧٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٧٤- مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ ، لابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ) ،الناشر: مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق ،عام النشر: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

٧٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٧٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٧٧- مشيخة القزويني ، المؤلف: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين

الناشر: دار البشائر الإسلامية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٨- مقدمة ابن الصلاح ويسمي : معرفة أنواع علوم الحديث ، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، الناشر: دار الكتب العلمية.

٧٩- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٨٠ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، الناشر:

دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

ثانياً: المواقع الالكترونية علي شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

٨١- موقع الدرر السنيةhttps://dorar.net .

٨٢- موقع الإسلام سؤال وجوابhttps://islamqa.info .

٨٣- موقع ملتقي أهل الحديث www.ahlaihdeath.com.

٨٤- موقع إسلام ويب http://www.islamweb.net.

٨٥ – موقع شبكة المشكاة www.almeshkat.net.

٨٦- موقع جبهة دفاع قناة الأمة الفضائية:

https://www.facebook.com/pg/IncorrectAhadithDiffused/posts/

٨٧- موقع دار الإفتاء بالمملكة الأردنية www.aliftaa.jo.

٨٨- موقع فتاوي الشيخ ابن باز https://binbaz.org.sa.

٨٩ – موقع فتاوي الشيخ المنجد https://almunajjid.com.